حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ملامح غياب الوعي السياسي وانعكاساتها على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية
دراسة على عينة من الشباب بمحافظة أسيوط

أحمد كمال عبد الموجود *

مدرس علم الاجتماع السياسي- كلية الآداب - جامعة أسيوط

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على ملامح غياب الوعي السياسي، والتي تتمثل في أزمة المعرفة السياسية، وأزمة الهوية، وأزمة الإندماج، وأزمة المشاركة السياسية، ومدى تأثيرها على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية، حيث إنه ثمة تغيرات سياسية وفكرية ومعرفية ارتبطت بارتباك المشهد السياسي في المجتمع المصري بعد ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونية، مما أدى إلى استغلال ذلك المشهد السياسي من قبل بعض الفئات والمنظمات والجماعات، وذلك بالتحول إلى التأثير على الأفراد من خلال المجتمع الافتراضي، ولما كان المجتمع الافتراضي متاحاً للجميع إضافة إلى غياب الوعي السياسي الحقيقي، فإن لذلك انعكاسات ملموسة على الظواهر السياسية، ومنها الاحتجاجات الإلكترونية، وقد استخدم الباحث في ذلك مقياساً لملامح غياب الوعي والتوجهات الشبابية نحو الاحتجاجات الالكترونية من إعداد الباحث، حيث تضمن عدة محاور وأبعاد فرعية، جاء المحور الأول عن ملامح غياب الوعي، وتضمن أربعة أبعاد، منها أزمة المعرفة السياسية، وأزمة الهوية، وأزمة الإندماج السياسي، وأزمة المشاركة السياسية كمؤشرات لغياب الوعي، والمحور الثاني تضمن ثلاثة أبعاد، هي التوجهات نحو دعوات الإضراب والاعتصامات، والتوجهات نحو تكوين التحالفات السياسية، والتوجهات نحو استهداف المواقع الحكومية، أما المحور الثالث فقد تناول بعدين، الأول عن التوجهات الإيجابية، والثاني عن التوجهات السلبية، أما المحور الرابع فقد اشتمل على بعد الآثار الاجتماعية المترتبة على الاحتجاجات الإلكترونية، هذا وقد تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب مرحلتي الليسانس والدراسات العليا بجامعة أسيوط، بلغت ٣٠٠ مفردة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، هذا وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، منها مدى ارتباط ارتباك الوضع السياسي بغياب الوعي لدى مجتمع البحث، مما أدى إلى انخراطهم في المظاهر السلبية للاحتجاجات.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة

تمثل الوسائل التكنولوجيا سلاحاً ذا حدين، فعلى الرغم من أنها تعد من مظاهر التقدم والتطور إلا أنها تعد أحد أهم المخاطر التي تهدد أمن واستقرار الكثير من المجتمعات؛ خاصة في الدول النامية، فالانتشار المكثف لهذه الوسائل _خاصة شبكات التواصل الاجتماعي_ وقدرتها على التفاعل والتواصل دون أية اعتبارات للحدود المكانية والمستويات الثقافية والاجتماعية والعلمية والفئات العمرية؛ أدى إلى سرعة الالتحام والترابط الإلكتروني بين أفراد يتشابهون فقط في التوجهات التي تكونت على أساسها المجموعات، الأمر الذي أدى إلى استغلال ذلك في تنفيذ التوجهات السياسية من قبل بعض المنظمات والأفراد في تنفيذ بعض المظاهر السلبية من الحركات الاحتجاجية، وحشد الأفراد قبل تنفيذها على أرض الواقع، أو الاكتفاء فقط بطرح بعض الأفكار، وجمع التوقيعات الإلكترونية لإرسالها إلى الجهات المختصة، كوسيلة ضغط أو تنفيذ لمقاطعات لأمور سياسية أو منتجات، أو الدعاية لأفكار معينة أو نشر الأفكار عن الإضرابات والاعتصامات، وتكمن خطورة هذه الأمور حينما ينساق الأفراد خلف هذه الاحتجاجات الإلكترونية دون وعي حقيقي بمجريات الأمور، خاصة وأن أغلب هذه المظاهر الاحتجاجية لا تأتي إلا في الفترات التي يتعرض فيها المجتمع لأزمات توثر على وعي الأفراد .

فالوعي السياسي ربما يتيح الفرصة للأفراد للتفكير قبل اتخاذ قرارات المشاركة في أية صورة من صور المشاركة السياسية بصورها الإيجابية والسلبية، وحينما يغيب الوعي تكون الأمور على غير ذلك، لذا يأتي هذا البحث لتوضيح مدى تأثير ضعف الوعي السياسي على انسياق الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية بصورة سلبية، وذلك بالتطبيق على عينة من الشباب بمحافظة أسيوط (شباب جامعة أسيوط بمرحلتي الليسانس والدراسات العليا، كون الشباب أكثر الفئات تأثيرا وتأثرا بهذه الظواهر، خاصة الشباب المتعلم.

أولا- أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى الأسباب التالية:

١-إنه يناقش قضية مهمة في المجتمع المصري نتج على أثرها تحولات سياسية، بعضها كاد أن يهتك بالمجتمع وبعضها أعاد إليه مساره .

٢- إنه يناقش قضية تهم قطاعاً عريضاً من المجتمع، وهي فئة الشباب، وخاصة الشباب الجامعي.

٣- يعد هذا البحث محاولة للفت الأنظار نحو مخاطر الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا.

٤ – محاولة لتوجية الأنظار لوضع ضوابط لاستخدام الوسائل التكنولوجيا قائمة على تهيئة السلوك الاجتماعي، ونشر الوعي بالاستخدامات الحقيقية .

٥ - نشر الوعي السياسي وتدعيم الأفكار الإيجابية لدى الشباب للوصول إلى انتماء حقيقي للمجتمع قائم على الوعي والاندماج والمشاركة.

ثانيا- مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد تشكيل الوعي السياسي أحد المكونات الأساسية للاتجاهات التي يبنى عليها الممارسات السلوكية في مختلف المواقف السياسية، فالوعي حينما يكون مبنياً على ثقافة إيجابية واقعية يشكل مختلف أكان المسئولية الاجتماعية لدى الفرد، والتي تكتمل بالمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، لذا فإن غياب الوعي السياسي يعد من أهم المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن يبنى عليها الممارسات السلوكية السلبية، وبالتوسع في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتسخيرها لخدمة الأغراض السياسية، ظهرت صور من الحركات الاحتجاجية التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني، كحشد الأفراد نحو أفكار معينة، وتكوين التحالفات السياسية، واستهداف المواقع الحكومية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن ما مدى تأثير غياب الوعي السياسي على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية .

لذلك تتمثل إشكالية البحث في مدى ما يمارسه غياب الوعي لدى الأفراد من تأثير على المظاهر الاحتجاجية الإلكترونية واستغلالها بصورة سلبية على أرض الواقع، ويطرح الباحث في إطار هذه المشكلة عدداً من التساؤلات على النحو التالي:

١ - ما ملامح غياب الوعي السياسي لدى الشباب ؟
٢ - ما مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية؟
٣ - ما توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية؟
٤ - إلى أي مدى يؤثر غياب الوعي السياسي على انتشار الاحتجاجات الإلكترونية بصورتها السلبية؟

ثالثا- أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ملامح غياب الوعي السياسي لدى الشباب وأثرها على الاحتجاجية الإلكترونية، ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

١ - التعرف على ملامح غياب الوعي السياسي لدى الشباب .
٢- رصد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية في مجتمع البحث.
٣ - التعرف على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية .
٤ - تحديد الآثار الاجتماعية لغياب الوعي السياسي على الاحتجاجات الإلكترونية .

رابعا- الإطار النظري للبحث

١ - مفهومات البحث

أ. مفهوم الوعي السياسي

للوعي السياسي العديد من التعريفات فقد عرف في ضوء المعرفة بالموضوعات السياسية لدى الأفراد ورؤيتهم للنظام، وفي ذلك يعرف بأنه رؤية الأفراد للنظام السياسي القائم، والعمليات السياسية والممثلين السياسيين، وأهداف وبرامج التنظيمات والأحزاب السياسية في المجتمع[١]،كما يعرف بأنه الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، ولما يحدث فيه من أحداث وتطورات، أي المعرفة الدقيقة لغايات القوة المؤثرة في العالم المحيط بنا، ومعرفة الأهداف المستترة وراء موافقها وتحركاتها ومشاريعها[٢] ، ويعرف أيضا بأنه مجموعة الأفكار والمعلومات لدى الفرد حول الموضوعات السياسية المختلفة التي تتعلق بمجتمعه المكتسبة من خلال الثقافة السياسية و التنشئة السياسية[٣]، ويعرف بأنه ما يوجد لدى الفرد من معارف سياسية بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلي والقومي والدولي[٤] .

وهناك من عرف الوعي السياسي انطلاقا من المعرفة القائمة على الاندماج في المجتمع، ومن ثم قدم تعريفاً للوعي السياسي بأنه مجموعة من المعارف والاتجاهات والقيم التي تشكل الثقافة السياسية للأفراد، وتعبر عن ارتباطها بالسلطة والمكتسبة من خلال اندماجهم الاجتماعي[٥].

وهناك من انطلق في تعريفه للوعي في ضوء المشاركة القائمة على المعرفة، ومن ثم قدم تعريفاً للوعي السياسي على أنه العملية التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغييره، والتي بمقتضاها يصبح المواطنون على دراية بالوضع الذي يعيشون فيه، وموضع الأفراد والجماعات الأخرى بالنسبة لهم[٦]، وهو أيضا فهم وإدراك الأفراد للواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي لمجتمعهم وقدراتهم على التصور الكلي للواقع المحيط بهم بصورة مترابطة العناصر،بحيث تساعدهم على بلورة اتجاهاتهم السياسية وتدفعهم إلى المشاركة السياسية[٧].

وثمة من عرف الوعي السياسي انطلاقا من فكرة الحقوق السياسية، وعلى ذلك نظر للوعي السياسي بوصفه معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته، وما يجري حوله من

أحداث ووقائع، وقدرة ذلك المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر، وليست كوقائع منفصلة وأحداث متناثرة لا يجمعها رابط[٨].

وللإشارة لمفهوم غياب الوعي يمكن تحديد مفهوم الوعي الزائف الذي يعد أقرب المفهومات لغياب الوعي، والذي يشير إلى تلك المعتقدات والأفكار التي لا تنبع من الواقع الموضوعي للطبقة، ولا تعمل على تدعيم مصالحها الحقيقية، وتكمن خطورة الوعي المزيف في أن هذا النمط من الوعي يعوق التغيير الحقيقي، ويقف حائلا أمام معرفة الواقع الدقيق، وتأتي هذه العملية نتيجة عملية تنظيم العقل المستمرة للواقع حتى يمكن معرفته والإحاطة به[٩]، فقد شبه ماركس الوعي الزائف "بالشاشة الضبابية "، وهي رؤية غير حقيقية للواقع الاجتماعي المحيط، وإدراك خاطئ لمشكلات المجتمع الحقيقية، وسبل علاجها[١٠]، وبذلك فإن الوعي حينما ينبع من الظروف الحقيقية للطبقة ويعبر عنها يصبح وعيا حقيقيا، أما إذا شوهت الأفكار والمعتقدات ولم تأت معبرة عن ظروف الطبقة الحقيقية فإن وعيها يصبح وعيا مزيفا.

المفهوم الإجرائي لغياب الوعي السياسي

يعرف الباحث غياب الوعي السياسي إجرائيا في هذه الدراسة على النحو التالي:

- عدم معرفة ووعي الفرد بالقضايا المهمة التي تثار على الساحة المجتمعية التي يعيش فيها.
- عدم اهتمامه ولا اكتراثه بما يدور في المجتمع من حوله من قضايا ومشكلات.
- لا يشارك في أي حوار سياسي أو مناقشات فكرية مع أصدقائه أو زملائه أو أفراد أسرته.
- لا يشعر بأي اندماج حقيقي في المجتمع.
- الإحجام عن التعبير عن الرأي في أي تجمع أو مناسبة.
- البعد التام عن كل ما يتعلق بالأمور السياسية.
- لا يسعى إلى الانضمام لأية احزاب أو تنظيمات سياسية.
- لا يعبر عن ذاته في أية مناقشات أو تجمعات سياسية.

ب. مفهوم الاحتجاجات الإلكترونية

تعرف الحركات الاحتجاجية بصفة عامة بأنها تيار أو حركة عامة تعبر عن رفضها لأوضاع معينة، وعن رغبتها في تغييرها من خلال رؤية ومطالب محددة، مما يدفع فئة أو فئات اجتماعية إلى الاتفاق على القيام بعمل مشترك يتسم بالقدرة على التنظيم والاستمرارية، وينطوى على أهداف محددة وخطة وبرنامج عمل على درجة من الوضوح، بهدف إحداث التغيرات في النظام القائم بشكل عنيف أو سلمي [١١].

وثمة تعريف آخر انطلاقا من طبيعة السلوك الاحتجاجي بأنها أشكال متنوعة من الاعتراض تنتشر بين مختلف الفئات والطوائف الاجتماعية، تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها [١٢]

وهناك من عرفها في ضوء رفض السياسات الحكومية على أنها مجموعة من الأفراد تعبر عن رفضها للسياسات و الممارسات التي تقوم بها السلطتان التنفيذية والتشريعية داخل النظام السياسي [١٣].

التعريف الإجرائي: يعرف الباحث الاحتجاجات الإلكترونية إجرائيا في هذه الدراسة على النحوالتالي:

- المشاركة والتفاعل مع دعوات الاعتصام والإضراب عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- دعوة الأصدقاء للمشاركة في الاعتصامات والإضرابات .
- الانضمام إلى التحالفات السياسية دون وعي وتفكير.

- نشر الشائعات عن المواقع الحكومية.
- التقليل من مكانة ودور مؤسسات الدولة.
- التفاعل مع المواقع التي تهدف إلى التشويش على المؤسسات الحكومية .

٢- ملامح غياب الوعي السياسي لدى الشباب

إذا كان بإمكاننا أن نقول إن للوعي السياسي العديد من المؤشرات والملامح، والتي منها المعرفة والإدراك والمشاركة والاتجاهات، فإننا نحاول في هذا المحور توضيح ملامح غياب الوعي، والتي تعبر في أغلبها عن افتقاد هذه المؤشرات، ولكن الباحث يختص في هذا الأمر ببعض الأزمات التي تحيط بالتكوين المعرفي والسلوكي للفرد، والتي تجعلنا نعتزم على غياب الوعي لدى هؤلاء الأفراد، والتي تتمثل في الأزمات التالية:

أ - أزمة المعرفة السياسية

تمثل المعرفة السياسية أحد مؤشرات الوعي السياسي لدى الأفراد، حيث إن جذور الوعي السياسي تكونت منذ أن وجدت المعرفة بذات الفرد وذات الجماعة في المراحل المختلفة سواء في القبيلة أو المجتمع أو الدولة(١٤).

ولكن حينما تختل هذه المعرفة لدى الأفراد فإنها تتحول لأزمة، وتعد من ملامح ضعف الوعي السياسي، فالمعرفة السياسية تتمثل في ما يوجد لدى الإنسان من معلومات سياسية مختلفة خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا المجتمع بالمجتمعات الأخرى[١٥]، ومدى إدراك الأفراد لطبيعة عمل المؤسسات السياسية، وتكوين الآراء بشأن القضايا المتصلة بها[١٦]

وبالتالي حينما يكون هناك أزمة في المعرفة السياسية يتدهور إدراك الأفراد للأمور السياسية في المجتمع، مما يؤدي بهم إلى عدة طرق جميعها تهوي بهم إلى تكوين اتجاهات سلبية في المجتمع والسيطرة الايديولوجية والفكرية عليهم، وعلى العكس من ذلك فإن امتلاك رصيد كاف من المعارف والمعلومات عن المحيط السياسي، وعن العمليات والبنية السياسية في المجتمع يؤدي إلى معرفة الحقوق والواجبات السياسية، وفهم التراث السياسي للوطن، وإدراك مدلولات النظم السياسية كالنظام الديمقراطي، الرأسمالي، والشيوعي والأحداث والمشكلات السياسية السائدة في المجتمع [١٧]، وبالتالي يجعل الفرد يكون اتجاهات إيجابية بناءة نحو مجتمعه .

ب - أزمة المشاركة السياسية:

تعد المشاركة السياسية الفعالة من المؤشرات السلوكية للوعي السياسي، حيث إنها تمثل مرحلة برمجة المعارف والخبرات السياسية التي كونها الفرد إلى سلوكيات فعلية، لذا فهي تمثل مرحلة النضج السياسي لدى الأفراد، حيث تتحدد من خلال القيم والمعارف التي يكتسبها الفرد[١٨]، وبذلك فإن السلوك السياسي هو نتاج مجموعة من القيم الإنسانية والأخلاقية والثقافية المتأصلة في المجتمع والمتراكمة عن تجربة الشعب عبر التاريخ، وكلما زاد الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي تراكمت القيم الأخلاقية لدى المجتمع، مما تخلق تلك النتائج أنماطاً وظواهر سلوكية محكومة بتلك القوانين الأخلاقية التي تؤمن السلوك السياسي السليم، وعلى القيادات السياسية والأحزاب المشاركة في السلطة عندما تتوجه نحو النظام الديمقراطي الذي يتطلب منها تصحيح مسار سلوكها السياسي والإنساني، وبناء مواقف سياسية مشتركة تعزز من خلالها ثقة الجماهير بالقوى السياسية.

ج – أزمة الهوية

تعبر كلمة الهوية في أدق معانيها على الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الأفراد، وهذا الانتماء في غالبية الأحيان يكون نابعاً من خلال وعي بحقيقة المجتمع[١٩]

والهوية السياسية من أهم الأمور السياسية التي تمكن الفرد من إدراك ذاته، فهي تعني الشعور بالاندماج مع الدولة، بما يضفي شرعية على أنشطتها، مما يؤدي إلى الشعور بالولاء والدعم للدولة، بما يسمح ببقاء النظام واستمراره، وتخطي المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي(٢٠) .

وتعد الهوية أحد ملامح الوعي السياسي، وهي من أهم معايير ومؤشرات قياس الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع؛ حيث إنها تساعد على فهم الكيفية التي يتكون بها إدراك الأفراد والجماعات لأنفسهم، سواء ارتبط هذا الإدراك بجماعة عرقية أو دينية أو قبيلة أو إقليم أو دولة أو أمة ما(٢١)

والهوية ترتبط أشد ارتباط بقضايا التغيير في المجتمع، وتتحدد حسب الأزمات التي تواجه المجتمع، ويكتسب مفهوم الهوية مضامين وأبعادا مختلفة ومتباينة من جماعة لأخرى،(٢٢) وهناك فترات تاريخية وأزمات قد تمر على المجتمع تنعدم خلالها الهوية والانتماء، مما يؤدي إلى غياب الوعي السياسي الأمر ذاته – غياب الوعي السياسي - يؤدي إلى حدوث أزمة في الهوية بالنسبة لأفراد المجتمع، ففي تلك الفترات يكون الأفراد غير مدركين لأمورهم الاجتماعية والسياسية الأمر الذي يجعلهم لا يهتمون بشأن المجتمع وبالتالي تنعدم الهوية .

د - أزمة الاندماج السياسي "الاغتراب"

يمثل الاندماج السياسي مؤشرا مهماً من مؤشرات الوعي السياسي، والذي يعبر عن الصورة التي يكون الفرد فيها مندمجاً في المجتمع، مترابطاً مع كافة مؤسساته وعناصره، الأمر الذي يؤدى بالفرد إلى بذل قصارى جهده في تحقيق الأهداف العامة للمجتمع، وذلك كله لا يأتي إلا من خلال وعي اجتماعي وسياسي بالمجتمع ومؤسساته، ولكن العكس يحدث حينما يغيب الوعي السياسي لدى الفرد فيتحول بذلك إلى صورة من صور الاغتراب السياسي التي يفقد خلالها الفرد قدرته على الاندماج السياسي.

وللاغتراب السياسي عدد من المخاطر والأضرار على الفرد والمجتمع، وفي هذه الحالة يفتقد الفرد ذاته ويشعر بانعدام القوة وانعدام المعنى، وكذلك يتخذ مواقف سلبية تجاه المجتمع إن اتيحت له فرصة التفكير واتخاذ القرار، وهذا يجعله ينساق خلف أية صورة من صور الاحتجاجات الإلكترونية لأنه يهرب من عالمه الواقعي إلى العالم الافتراضي الذي يساعده في إشباع رغباته واحتياجاته.

٣ – مخاطر غياب الوعي السياسي على الشباب

يمثل الوعي السياسي لأفراد المجتمع أهمية كبرى في بناء المجتمعات، وعليه تترتب طبيعة تعامل أفراد المجتمع مع القضايا السياسية، فكلما كان الوعي قائماً على إدراك حقيقي لمجريات الأمور ومبنياً على ثقافة سياسية صلبة يسهم في بناء المجتمع على قواعد صحيحة، أما غياب الوعي السياسي فيترتب عليه عدد من المشكلات السياسية والمخاطر التي تهدد بناء المجتمع، ومن أهم المخاطر التي يمكن أن تترتب على غياب الوعي ما يلي

أ - انعدام المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع، والتي تتمثل في عدم مشاركة الفرد في أي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية، ووجود حالة من السلبية تجاه كافة القضايا المجتمعية لدرجة قد تجعل الفرد سلبيا تجاه ذاته .

ب - السلبية وفقدان الرؤية السياسية الشاملة، أي عدم قدرة الفرد على تكوين صورة إيجابية حقيقية لمجريات الأمور السياسية والاجتماعية حوله .

ج - التضليل المعرفي وهي تتمثل في سرعة انسياق الفرد نحو أية أفكار هدامة من قبل بعض الجماعات المتطرفة التي تكاد تتوافق أفكارها مع الفراغ المعرفي لدى الفرد، مما يجعله لا يستطيع أن يدرك مجريات الأمور بصورة حقيقية.

٤ - الاحتجاجية الإلكترونية الأسباب والمظاهر والمخاوف المستقبلية

أ - الأسباب

تعددت الأسباب التي تدفع إلى الاحتجاجات الإلكترونية ويمكن حصرها في التالي:

– الأسباب المتعلقة بالتكنولوجيا

يعد التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم وخاصة في مجال الاتصالات واستحداث وسائل للتواصل الاجتماعي على مدى واسع تخترق عامل الزمان والمكان سببا في حدوث الاحتجاجات الالكترونية، حيث إن هذه الاحتجاجات لم تتخذ من تلك المواقع الالكترونية وسيلة لعرض برامجها الاحتجاجية وحشد الجماهير نحو أفكارها، بل استخدمتها أيضا كوسيلة لتحقيق الحماية الخارجية لها من خلال المنظمات المعنية بحقوق الإنسان التي تؤثر تأثيرا كبيرا على الرأي العام الغربي، بل واتصالها بالوسائل الإعلامية التي توفر لها التغطية الإعلامية الكافية، رغم أن بعض هذه الاحتجاجات تكون موجهة ايديولوجيا، ولكن وفقا للمنظمات الحقوقية التي تنبذ أسلوب العنف، وترى ضرورة التعامل مع المطالب بالطرق السلمية، لذا تنال هذه الاحتجاجات انتشاراً واسعاً .

– الأسباب المجتمعية

تتمثل تلك الأسباب في مدى عجز المواطن عن الحصول على حقوقة بالطرق المشروعة، خاصة حينما يضعف دور القنوات الرسمية كالأحزاب والنقابات والمجتمع المدني، مما يترتب عليه ضغوط أكبر للمطالبة بحقوقه، الأمر الذي قد يترتب عليه تحويل هذه المطالب والغضب الكامن بداخله إلى إحدى مظاهر الاحتجاج، وقد يرتبط بالاحتجاج استخدام العنف [٢٣]، إضافة إلى فشل المؤسسات الاجتماعية في تحقيق أهدافها وغاياتها، حيث ترتب عليها ظهور مشكلات اقتصادية واجتماعية أضعفت من القيم المعيارية، الأمر الذي أدى إلى عجز المؤسسات عن الخروج من الأزمة، مما أدى بالأفراد إلى الالتجاء للحركات الاحتجاجية [٢٤]، وباتساع وسائل التواصل الاجتماعي يجعل من بعض جماعات المصلحة والجماعات المتطرفة إمكانية استغلال هؤلاء الأفراد في تنفيذ ما يتوافق مع ايديولوجياتهم المختلف بإقناعهم بالمشاركة في مختلف مظاهر الاحتجاج التي تدشنها مواقع التواصل الاجتماعي.

– الأسباب السياسية

تمثل الأسباب السياسية واحدة من أخطر العوامل المؤدية إلى الاحتجاجات بصفة عامة والاحتجاجات الإلكترونية بصفة خاصة، فاضطراب الأحوال السياسية في أي مجتمع مع انتشار الاستبداد أو الفوضوية وظهور جماعات المصلحة تسعى إلى نشر أفكار وايديولوجيات خاصة بها تحاول فرضها من خلال الضغط بالرأي العام .

– الأسباب الاقتصادية

تتمثل الأسباب الاقتصادية في ارتفاع الأسعار والبطالة وغياب فرص العمل وعجز الدولة عن مواجهة الأزمات الاقتصادية بالطرق التي تراعي مستوى الدخل الفردي، وانتشار الفساد الاقتصادي فضلا عن الفشل الذي لحق بالسياسات الاقتصادية، والذي أدى إلى رفض الوضع القائم والتفكير في محاولة تغييره حسب حجم الضرر الذي يلحق بحياة الأفراد الاجتماعية والاقتصادية لدرجة قد تصل إلى المطالبة بتغيير النظام ككل بالحركات الاحتجاجية، التي قد تتحول وتتطور إلى عصيان مدني واعتصامات تعطل كل مظاهر الحياة لتلك المجتمعات [٢٥]، وقد يسبق هذه الحالة صورة من صور العصيان والاعتصامات الافتراضية عبر دعوات لذلك من خلال المواقع الإلكترونية لتتحول إلى حيز التنفيذ على أرض الواقع، وقد تستغلها بعض الجماعات المتطرفة لطرح أفكارها وحشد الجماهير نحوها

–الأسباب الايديولوجية

يمثل العنصر الايديولوجي جانباً مهماً في الاحتجاجات الإلكترونية، فأغلب هذه الاحتجاجات تحاول فرض ايديولوجيا معينة من خلال استثارة الرأي العام في المجتمع، وحشد الأفراد حول أفكار معينة، وقد يكون بعضها له جانب مجتمعي، وأغلبها ذو جانب نفعي لبعض الجماعات المتزعمة أو المحركة لهذه الاحتجاجات.

ب - المظاهر

تعددت مظاهر وأشكال الحركات الاحتجاجية عامة والاحتجاجات الالكترونية بصفة خاصة، وتنوعت مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية ما بين الدعوة إلى الإضراب إلى الحشد في الواقع الفعلي وممارسة بعض أشكال العنف، ويمكن أن نشير إلى بعض هذه المظاهر الأكثر شيوعا على شبكات التواصل الاجتماعي في المحاور التالية :

– الدعوة إلى الاضراب

وهي صورة من صور المقاومة التي يلجأ إليها العاملون حين لا يستطيعون التأثير على مصادر صنع القرار فيلجئون إلى الإضراب السلمي أو عدم المشاركة في الأمور المتعلقة بالجانب السياسي أو التباطؤ في العمل، وتختلف طبيعة الدعوة إلى الإضراب حسب ثقافة المحتجين، فالعمال يدعون للإضراب عن طريق الاتفاق مع زملائهم، سواء كان بطريقة شفوية أو من خلال منشورات توزع بينهم، والمدونون يستخدمون الانترنت في الدعوة إلى الإضراب، وبعض المثقفين يستخدمون منظمات ينتمون إليها، وهناك احتجاج عن طريق إرسال الرسائل بالموبيل إلى مجموعة مرتبطة بفكرة واحدة [٢٦].

– الحشد نحو قضية مجتمعية

نالت هذه الصورة انتشارا واسعا خاصة في القرن الحادي والعشرين، حيث اتجهت بعض الجماعات المنظمة للاحتجاجات إليها؛ لكونها أكثر تأثيرا على الرأي العام والمجتمع الدولي، حيث يقوم الأفراد بتجميع الناس وتوحيد آرائهم وكسب تأييدهم نحو القضايا المطروحة دون التفكير في مدى أهمية القضية المطروحة بالنسبة للمجتمع .

– المقاطعة وعدم المشاركة في القضايا السياسية العامة

تمثل المقاطعة السياسية مظهرا سلبيا من مظاهر الاحتجاجات، وقد نالت رواجا واسعا باستحداث مواقع التواصل الاجتماعي، نظرا لما يمكن أن تفعله هذه المواقع الإلكترونية من تقريب المسافات وسرعة الانتشار، إضافة إلى مدى قدرة أصحاب أفكار المقاطعة على التأثير على الرأي العام .

– حملات التشوية الإلكترونية

وهي من الأمور السلبية التي ازدادت انتشارا مع التوسع في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وتزداد انتشارا في أوقات الأزمات المجتمعية، وتستخدم تلك الحملات كل وسائل التأثير ووسائل التواصل الاجتماعي من أجل توجيه الرأي العام نحو رفض الواقع الاجتماعي، أو رفض القيادات السياسية، ونشر أفكار سلبية عنها .

– الدعوة للاعتصام والتصعيد للعنف

وتعد أخطر المظاهر حينما ترتبط باستخدام العنف فيها، فدعوات الاعتصام الإلكترونية تنال قابلية وسرعة لاختراقها لحيز الزمان والمكان، بل وفي كثير من الأحيان تستهدف مؤسسات بعينها رغم أن مؤسسيها قد لا يكونوا من ضمن المشاركيين، أي يحركها أفراد وينفذها آخرون على أرض الواقع، وتشكل خطرا على المجتمع ككل إذا كانت تمارس بهدف تعطيل المصالح العامة، والسعي إلى زعزعة الأمن والاستقرار.

ج - المخاوف المستقبلية

بالنظر للاحتجاجات بصفة عامة نجد أنها تعد وسيلة من وسائل التصدي للظلم، ومحاولة للوصول إلى قدر من العدالة الاجتماعية، خاصة حينما يشدت سطو واستبداد

الأنظمة الحاكمة في المجتمعات، ولكن استخدام وسائل التكنولوجيا في هذا الأمر أدى إلى استغلال الرأي العام في حدوث تأثيرات سلبية على الرأي العام، ولهذا الأمر نضع العديد من المخاوف المستقبلية التي تترتب على الاحتجاجات الالكترونية؛ والتي منها :

- استغلال الإعلام لمثل هذه الحركات الاحتجاجية في إرباك المشهدالسياسي في المجتمع، والعمل على زرع الشك والتردد لدى مختلف الأطراف والطوائف الاجتماعية، وتوصيف هذا الحراك الاجتماعي من خلال إطلاق تسميات معينة لتحقيق الهدف من الرسالة التي يريد زرعها مثل مصطلحات الثورة، والثورة المضادة، والانقلاب الأمني، وغيرها(٢٧).
- التدخلات الأجنبية في الشئون الداخلية للبلاد من خلال إعطاء الفرصة لتلك المؤسسات الأجنبية من أجل إضفاء صفة الشرعية على هذا التدخل وتهيئة الرأي العام لتقبله.
- غرس ايديولوجيا معينة في عقول أفراد المجتمع مما يجعلهم مبرمجين نحو قضايا بعينها، وغلق أعينهم نحو الحقائق الواقعية من خلال السقوط في مصيدة الاختراق السياسي الفكري .
- انتشار الخلل القيمي وعدم القدرة على التمييز بين الاتجاهات الاصلاحية، والاتجاهات الهدامة في المجتمع مما يبلبل المسيرة.
- انسياق أفراد المجتمع بوراء مثل هذه الاحتجاجات وتركهم للأعمال الرئيسية التي يقومون بها، مما يؤثر سلبا على المؤسسات الإنتاجية في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى الانشغال بغير العدو الحقيقي والاشتباك مع التيارات الأخرى الموازية .
- العجز عن وضع الخطط المناسبة للحراك نتيجة الانشغال بمثل هذه الاحتجاجات .
- تحول الاحتجاجات إلى انتفاضات، وثورات شعبية، أو انقلابات، أو موجهات لقوى ضد النظام القائم ومحاولة إسقاطه، أي تحولها إلى أداة تنفيذ خطط القوى المعادية وخدمة أهدافها، دون الشعور بذلك(٢٨).
- غياب الوعي وغياب القيادة لهذه الحركات قد يؤدي إلى جر الشباب لأعمال العنف والتخريب والوصول بالبلاد إلى الفوضى وإلحاق خسائر بها (٢٩) .

٥ - الدراسات السابقة

بالنظر إلى التراث والدراسات السابقة عن ملامح غياب الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع والاحتجاجات الإلكترونية نرى أنه حافل بالعديد من الدراسات، وإن كان أغلب هذه الدراسات لا تتعرض بصورة مباشرة في مضمونها الأساسي لقضية ضعف الوعي والاحتجاج، ولكنها تأتي ضمن نتائجها هذه القضايا، ففي المجتمع المصري جاءت دراسة (إيناس محمد فتحي ١٩٩٢) عن الوعى السياسي لدى المرأة المصرية، دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة فى الريف والحضر، رغم أن الدراسة في ظاهرها حاولت التعرف على قضية الوعي السياسي للمراة المصرية إلا أنها توصلت من خلال المقابلات إلى ضعف إقبال المرأة على المشاركة في مختلف القضايا السياسية، الأمر الذي يرجع إلى عدم وعيها بهذه الامور(٣٠) .

وكذلك دراسة (حسن طنطاوي ١٩٩٢) حول الوعي السياسي لدي طلاب المرحلة الثانوية في مصر دراسة ميدانية، والتي تناولت الوعي السياسي وملامحه لدى طلاب المدارس الثانوية، وقد توصلت إلى انخفاض مستوى المعرفة السياسية لدى الطلاب كأحد ملامح غياب الوعي السياسي لدى الطلاب(٣١).

كما اهتمت دراسة (ليلى عبد الستار ١٩٩٣) بتنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة في مصر في إطار السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع، والتي توصلت إلى

ضرورة إعطاء الفرصة لإحساس الطلاب بأنهم يستطيعون العمل، وإنجاز بعض المشروعات التي تقوي ثقتهم بأنفسهم، وارتباطهم ببيئاتهم وانتمائهم لوطنهم، مما يرفع من مستوى إحساسهم بالولاء والانتماء، ويشجعهم على الممارسة السياسية بجوانبها المتكاملة(٣٢).

وحول الوعي الزائف الذي يعبر ليس فقط عن غياب الوعي بل وجود وعي مضلل، وهذا أخطر من غياب الوعي على المجتمع، فقد جاءت دراسة (عبد الباسط عبد المعطي٢٠٠٥) حول الإعلام وتزييف الوعي والتي هدفت إلى التعرف على دور الإعلام في تزييف الوعي، وركزت على دور النظام التعليمي أيضا في ذلك التزييف، وتوصلت إلى أن النظام التعليمي يعد نتاج التخلف الاجتماعي الذي يعد بدوره معوقاً للوعي، ويؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي والسياسي (٣٣).

وفي البيئة العربية جاءت دراسة (موسى حلس٢٠٠١) في إطار ارتباط غياب الوعي السياسي بالتحولات السياسية، حيث سعت إلى التعرف على مختلف أشكال الوعي السياسي الناتج عن التحولات السياسية، وقد توصلت إلى غياب الوعي الاجتماعي اللازم للشعور بالمشكلات ذات الأبعاد البنائية المرتبطة بالجوانب السياسية غياباً تاماً لدى الأسر الريفية والحضرية نتيجة للتحولات السياسية المستمرة (٣٤).

وحول طبيعة الانتماء الوطني كأحد مؤشرات الوعي السياسي جاءت دراسة (سامي محمد نصار، وفهد عبد الرحمن الرويشدة ٢٠٠٥) للتعرف على مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وتوصلت إلى أن انخفاض مستوى الوعي السياسي على المستوى الجماهيري بشكل عام، وعلى مستوى المثقفين بشكل خاص يساعد على انتشار القيم السلبية مثل الاغتراب السياسي، واللامبالاة السياسية بين المثقفين والجماهير، وأن انخفاض مستوى الوعي السياسي في علاقة طردية مع درجة الانتماء الوطني (٣٥).

وحول علاقة الوعي السياسي بالجانب السلوكي المتمثل في المشاركة السياسية جاءت دراسة (محمد عبد الله محمد الحورس٢٠٠٥) عن الوعي والمشاركة السياسية،والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، وتوصلت إلى أن هناك علاقة طردية بين الاتجاهات السياسية والوعي وبين المشاركة السياسية، أي أن ضعف المشاركة يعد من ملامح غياب الوعي السياسية (٣٦).

أما في المجتمعات غير العربية ففي دراسة (لين بولتر ومارثاسوان ١٩٩٢)، جاء غياب الوعي السياسي ضمن نتائجها، رغم أنها هدفت إلى التعرف على اتجاهات الوعي السياسي لدى الطلاب، ومدى معرفتهم للحقائق الواقعية في المجتمع، والتي تم إجراؤها على ٢٧١ طالباً من الصف الثاني والسابع والثاني عشر بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال المسح الاجتماعي، حيث توصلت إلى أن هناك نمواً متزايداً في المعرفة السياسية مع تقدم العمر، أما بالنسبة للطلاب فإن الوعي يكون ضئيلاً نسبيا، كما أشارت إلى أن التلفزيون والمدرسة وغيرها من الوسائل الأخرى أكثر فائدة كمصادر للمعرفة السياسية من الأسرة (٣٧).

وحول الحركات الاحتجاجية بوجه عام جاءت العديد من الدراسات التي تعبر عن دورها في عملية الإصلاح الاجتماعي والسياسي، مثل :

دراسة (رضوان محمود المجالي ٢٠١٥) والتي اهتمت بحصر أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن على الاستقرار السياسي، وتوصلت إلى مدى إسهام هذه الحركات في الاستقرار السياسي باعتمادها على منهج تحليل النظم (٣٨).

دراسة (أحمد سعيد حسن ٢٠٠٨)، والتي هدفت إلى تحديد طبيعة علاقة الحركات بالإصلاح السياسي، وتم تطبيقها على حركة كفاية، والتي توصلت إلى تحليل للدور الفعال لحركة كفاية صعودا وهبوطا عبر التاريخ [٣٩].

وحول الموقف من الحركات الاحتجاجية جاءت دراسة (عبد الله عبد العزيز ٢٠١٢)، والتي هدفت إلى فهم وتحليل موقف كل من جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي من حركات الاحتجاجات في الوطن العربي، من حيث الأسباب والدوافع، حيث توصلت إلى أن هناك اختلافات في موقف جامعة الدول العربية من الأحداث قبل وبعد ثورة يناير ٢٠١١ المصرية، كما اختلف موقف مجلس التعاون الخليجي أيضا من الأحداث في الوطن العربي، وعندما تكون على أرضها والتي عالجت في بعض الدول بالحركات المضادة قبل حدوث تحركات شعبية [٤٠]

وعن الصورة الانتشارية والانعكاسات التي تخلفها الحركات الاحتجاجية جاءت دراسة (محمد ابن صنيتان ٢٠١١)، حيث تهدف هذه الدراسة إلى قراءة انعكاس تحركات الشارع العربي الراهن على واقع الشارع السعودي، كما أنها تعطي سرداً تاريخياً لواقع المعارضة السعودية، وقد توصلت إلى مدى نجاح القيادة السياسية السعودية في تجربتها مع جميع الحركات الاحتجاجية، كما أن هذه المعارضة أحدثت وعياً سياسياً لدى المواطنين بشأن عمليات الإصلاح وذلك من خلال ما هو ملموس من المواقع الإلكترونية والانترنت[٤١] .

موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة قضيتي الوعي السياسي والحركات الاحتجاجية بصفة عامة، كل قضية على حد، لذا عند تحديد مكانة الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة يمكن تقسيمها إلى التالي :

ا – بالنسبة لدراسات الوعي السياسي

رغم أن أغلب الدراسات تناولت قضية الوعي السياسي ومؤشراته بصورة مباشرة إلا أنها أشارت إلى مؤشرات غياب الوعي السياسي ضمن نتائجها، حيث عرضت دراسة (إيناس فتحي ومحمد عبد الله) لمؤشر المشاركة السياسية كأحد مؤشرات الوعي السياسي، والتي توصلت إلى غياب الوعي السياسي والتعبير عنه بضعف المشاركة السياسية، وكذلك الدراسة الراهنة فهي تجعل أزمة المشاركة السياسية من ضمن مؤشرات غياب الوعي السياسي .

عرضت بعض الدراسات لأزمة الاندماج السياسي والاغتراب كأحد مؤشرات غياب الوعي عند حديثها عن الوعي الزائف مثل دراسة (عبد الباسط عبد المعطي)، كما أشارت دراسة (موسى حلس ٢٠٠١)، ودراسة (نصار والرويشدة ٢٠٠٥) إلى غياب الوعي السياسي غياباً تاماً.

وبذلك فإن الدراسة الراهنة تتفق مع تلك الدراسات في عرضها لمؤشرات غياب الوعي السياسي، ولكن الدراسة الحالية تعرض لتلك المؤشرات بصورة شمولية.

ب – دراسات الحركات الاحتجاجية

بالنسبة للدراسات التي تناولت عرض الحركات الاحتجاجية فيلاحظ أن جميعها تبرز الجانب الإيجابي لتلك الحركات في قدرتها على الإصلاح ودورها في تحقيق الاستقرار، ومدى انتشارها وأسبابها، أما الدراسة الراهنة فهي تبرز الجانب السلبي لهذه الحركات الاحتجاجية، كما أنها تركز أكثر على صورتها الإلكترونية والمرتبطة بغياب الوعي السياسي، وهو ما لم تشر إليه الدراسات السابقة.

٦ - المداخل النظرية لدراسة غياب الوعي السياسي والاحتجاجات الالكترونية

رغم أن غياب الوعي لم يكن يظهر بصورة صريحة في التراث النظري في علم الاجتماع، إلا أن المداخل النظرية جاءت بصور كثيرة عند الحديث عن الوعي بصفة عامة، والوعي السياسي والوعي الطبقي بصفة خاصة، والتي تباينت بشأنها آراء وأفكار العلماء الاجتماعيين، طبقا لاهتماماتهم واتجاهاتهم في دراسة المجتمع والظواهر الاجتماعية، كما نالت أيضا اهتمام علماء السياسة، خاصة مع بدايات الاتجاه السلوكي في الدراسات السياسية التي يعدها البعض الميلاد الثاني لعلم السياسة(٤٢).

فالحديث عن قضيتي الوعي والوجود وأيهما أسبق قد نالت قسطاً وافراً من الدراسة والبحث، الأمر الذي أدى إلى نشوب اختلافات صريحة حول هذا الأمر بين المفكرين والباحثين، فنجد ماركس وعلماء المادية التاريخية يقروا صراحة أن وجود الأفراد هو الذي يحدد وعيهم،، وعلى العكس من ذلك كانت آراء علماء الاتجاه البنائي الوظيفي الذي يقر بأن البناءات الفوقية المتمثلة في الأفكار والمعارف والمدركات التي تعد من مكونات الوعي تعد أساس وجود الأفراد(٤٣).

وبالتالي فإن غياب الوعي كما اتضح من الاتجاه الوظيفي يؤدي إلى عدم الوجود أي يصبح الفرد في هذه الحالة كأنه غير موجود في المجتمع، وهذا الحال ما نريد توضيحه في هذا البحث بأن غياب الوعي السياسي يجعل من الفرد مجرد آله تحرك كما تشاء الأقدار والظروف الاجتماعية، ولمزيد من العرض يمكننا أن نوضح بصورة موجزة قضية الوعي في التراث النظري وفقا للنظريات التالية :

أ- البنائية الوظيفية

تدور الفكرة الأساسية للاتجاه البنائي الوظيفي حول النظرة الكلية الشمولية التكاملية للمجتمع بوصفه نسقاً اجتماعياً يشترك في القيم والأهداف التي لها صفة العمومية، وهذا النسق يتكون من وحدات اجتماعية متكاملة مترابطة بعضها ببعض، و تنطلق من افتراض أن العلاقة بين البشر تعد ظواهر ذات طبيعة فكرية، ولذلك فإن الوعي الاجتماعي يقوم فقط على مثل هذه الروابط والعلاقات بين أعضاء المجتمع (٤٤).

وبالنسبة لآراء بعض علماء الاتجاه البنائي الوظيفي في هذا الأمر، فقد وضّح "دور كايم" مختلف قضايا الوعي في تحليلاته الاجتماعية للمحددات السلوكية للظواهر الاجتماعية (٤٥)، والتي تمثلت في أن المجتمع هو مصدر للعقلانية والوعي من خلال ما أسماه (الضمير الجمعي)، وأن الوعي الفردي يعد جزئية متضمنة من الوعي الجمعي، ولذلك فإن " دور كايم" يعد أن الوعي الجمعي هو مصدر حقيقي لعقلانية السلوك، وأن انعدام الوعي الجمعي يجعل السلوك غير عقلاني، ولذلك وضح " دور كايم" أن هناك أنماطا من السلوك يستحيل إدراك معقوليتها على المستوى الفردي(٤٦).

كما أشار "دور كايم" في حديثه عن تقسيم العمل في المجتمع إلى الوعي، حينما أشار إلى العلاقة الوثيقة التي تربط بين الضمير الجمعي والوعي، وذلك في إشارته لسيطرة الضمير الجمعي في المجتمعات البسيطة، والتي تؤدي إلى التضامن الآلي على العكس من المجتمعات المعقدة التي يقل فيها درجة الوعي، وبالتالي يسيطر عليها التضامن العضوي المعتمد على الفردية(٤٧)، وأن الضمير الجمعي يعيش بين الأفراد، ويتخلل حياتهم، ويكتسب مزيداً من القوة والتأثير والاستقلال حتى يشكل نسقاً له طابع متميز، ويكتسب واقعاً ملموساً، فهو يدور خلال الزمن، ويدعم الروابط بين الأجيال(٤٨).

وعدَّ" دور كايم" أن الوعي هو المحدد الأساسي للواقع الاجتماعي، وعلى الإنسان أن يخضع لهذا الواقع ويتلاءم معه، ولذلك اهتم بالتنشئة الأخلاقية والضبط الأخلاقي، ورأى أن القوة المسيطرة تكمن في وعي الأفراد، فلا يجب أن تنظر للصراع كقوة محركة

للتاريخ، بل يجب اللجوء إلى إصلاح المجتمع نفسه، فالمجتمع هو الذي يخلق مفهوماتنا وتصورتنا، وهذه المفاهيم مشتقة من ظروف الوجود الاجتماعي للناس(٤٩).

فالوعي هو الذي يحدد طبيعة الظاهرة الاجتماعية التي تكون خارجة عن إرادة الأفراد، و تمثل أشياء يمكن دراستها بالمنهج العلمي، وتختلف اختلافا كليا عن الظواهر البيولوجية والنفسية(٥٠).

فخلاصة آراء "دوركايم" عن الوعي السياسي والسلوك تدور حول اعتبار الوعي المصدر الحقيقي لعقلانية سلوك الإنسان، أي أن الانسان كلما كان لديه وعي بالأحداث والأمور والظواهر كان سلوكه أكثر عقلانية نحو تلك الظواهر، لأن الوعي يجعله يحدد القواعد المنظمة للسلوك الظاهري، بالإضافة إلى تشكيل غايات السلوك التي تشكل جوهر الشخصية الفردية، أما غياب الوعي فإنه يؤدي إلى سلوكيات غير عقلانية، قد يكون لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وبالتالي فالسلوك الاحتجاجي حينما يكون نابعاً عن غياب وعي لدى الأفراد يكون له آثار تدميرية غير عقلانية.

وفيما يتعلق بتصور "بارسونز" للعلاقة بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي فإنه يؤكد التأثير البالغ الأهمية للاقتصاد، وينفي وجود تفاوت قيمي في طبيعة العلاقة بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي(٥١)، أي أن الوعي الاجتماعي أساس الوجود، فيرى بارسونز بناءً على هذه المقولة أنه لا وجود لأية أفعال أو سلوكيات احتجاجية غير قائمة على الوعي السياسي والاجتماعي.

وتبدو أفكار اوجست كونت عن الوعي في تعريفه لعلم الاجتماع بأنه دراسة ظواهر العقل الإنساني والأفعال الإنسانية الناتجة عنه، فيرى أن الأفكار هي التي تحكم العالم، وتجعله منظماً، أو هي التي تحيله إلى حالة من الفوضى، والحالة الفكرية هي التي تحدد وتوجه كل ما عداها من صور الحياة الاجتماعية(٥٢)، ويرى اوجست كونت أن جميع الظواهر الاجتماعية خاضعة إلى قوانين طبيعية(٥٣) أي أن الظواهر الاجتماعية تحدث وفقا لقوانين طبيعية تحكمها المعرفة والإدراك والوعي، أي أن غياب الوعي يؤدي إلى الفوضى في المجتمع مما يجعل الأفراد لا يدركون وجودهم الاجتماعي، وبالتالي ينساقون خلف أي شعارات أو حركات احتجاجية تتفق وطبيعة المجتمع القائم على اللا وعي.

أما روبرت ميرتون يرى أن الوعي الاجتماعي يكمن في الأهداف الثقافية التي ترتبط بالإطار العام للمجتمع، وهذه الأهداف تحدد استجابة الفرد وسلوكه، فإما يحدث الامتثال نتيجة تقبل الفرد للأهداف والقواعد التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف، وإما يحدث الاغتراب نتيجة عدم التوافق معها، وبالتالي تصدر السلوكيات الناتجة عن وعي الفرد بالأوضاع التي لا تتناسب مع أهدافه، ولا تمكنه من تحقيق هذه الأهداف، فالرفض ومحاولة تغيير الواقع لا يتم بدون وعي الفرد بما يدور في المجتمع وإدراكه لأهمية التغيير الذي يبدو في سلوك التجديد أو التمرد(٥٤)، أي يوضح ميرتون أن كل سلوكيات الفرد سواء كانت تقبل الفرد للأوضاع الاجتماعية والأهداف الثقافية أو رفضه لها وتمرده عليها فهي ناتجة عن وعي الفرد وإدراكه وتقبله لوسائل تحقيق الأهداف أو رفضه لتلك الوسائل، أما غياب الوعي فيؤدي به إلى الاغتراب واللامبالاة والانسحابية

من خلال ذلك العرض للاتجاه البنائي الوظيفي نرى أنه يسلم تسليماً مطلقاً بأن الوعي أساس الوجود وأن وجود الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع يؤدي إلى الاستقرار والتوازن الاجتماعي وأن غياب الوعي يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والخلل الاجتماعي، وبالتالي فإن غياب الوعي يؤدى إلى استخدام الاحتجاجات الإلكترونية لإحداث خلل اجتماعي ينتاب مؤسسات الدولة.

ب- التفاعلية الرمزية

تعد التفاعلية الرمزية أن الإنسان يتميز بأنه قادر على أن يكون ذاتا وموضوعًا في وقت واحد، وذلك يعني أن الإنسان بإمكانه أن يمر بالخبرة ويدرك هذه الخبرة، وأن القدرة على الوعي الذاتي بمثابة سمة مميزة للكائنات الإنسانية [٥٥]، وتنظر التفاعلية الرمزية إلي المجتمع على أنه شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وأن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار، ويستمر المجتمع في أداء مهامه، وفي البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات، ومن ثم فإن المجتمع يعمل في تناسق وتعاون من أجل إنجاز التوقعات، ويتخذ من التدابير المتمثلة في أشكال الثواب والعقاب ما يراه كافياً وملائماً لإنجاز هذه التوقعات[٥٦].

وينظر ذلك الاتجاه إلى أن الوعي قادر على تشكيل الواقع، أي أنه يعد الوعي عملية لتشكيل الواقع،كما أن الكيفية التي تدرك بها هذا الواقع نتاج للوعي، وبذلك فإن الواقع قد يتشكل طبقًا لافتراضات الشخص واستعداداته وخبراته [٥٧].

ولعل أبرز أنصار هذا الاتجاه " كولي" وتستند فكرته عن الوعي على التخيل، فالمكان الحقيقي للمجتمع هو تخيلات الأفراد، ولذلك يجب علينا أن ندرس الأفراد والمجتمع في الخيال، كما ميز"كولي" بين ثلاثة أنواع من الوعي كما يلي: الأول: الوعي الذاتي، ويتضمن فكرتي عن ذاتي، والثاني: الوعي الاجتماعي ويعني فكرتي عن الآخرين، والثالث: الوعي العام ويشمل الشعور الاجتماعي الذي يستغرق أعضاء الجماعة [٥٨]، أي أن التخيلات هي التي تنتج الوقائع، فالتضليل المعرفي في ظل غياب الوعي الحقيقي وانتشار الوعي الزائف قد ينتج السلوك الاحتجاجي .

ج- الاتجاه الفينومينولوجي

ابتدع أصحاب هذا الاتجاه منهجا لدراسة العالم الاجتماعي يتمثل في الوعي العقائدي لدى الأفراد، وما يتضمنه ذلك الوعي من معان، ويعني هذا أن المعنى الذي يضفيه الأفراد على العالم الاجتماعي ووعيهم بذلك العالم يجب أن يكون المادة الأساسية التي يهتم علماء الاجتماع بدراستها، وذلك لأن كل أشكال الوعي تنطوي على وعي بالأشياء والموضوعات، ومن خلال النشاط الذي يقوم به الوعي تكتسب الموضوعات والأشياء ما لها من بناء ومعنى[٥٩].

فأنصار هذا الاتجاه ينظرون إلى الوعي من جانبين: الأول يتعلق بالإنسان الواعي وما يرتبط به من عمليات كالتذكر والإدراك، والآخر يتعلق بموضوع الوعي ذاته، ويعني هذا أن الوعي مصدر أساسي للوصف القصدي في المنهج الفينومينولوجي، ويقصد بهذا المصطلح (القصد) محاولة لوصف العلاقة بين الذات والموضوع، أي محاولة تحديد المعنى الذي يضفيه الأفراد على الأشياء أو الموضوعات [٦٠].

وينظر هذا الاتجاه في المقام الأول إلى أن الذات الإنسانية هي التي توجه الوعي نحو الأشياء أو الموضوعات وأن الخبرة دائما ما تحتل الطابع العمدي المقصود، فكل أشكال الوعي تنطوي بالضرورة على وعي بالأشياء والموضوعات،ومن خلال النشاط الذي يقوم به الوعي تكتسب الموضوعات والأشياء مالها من بناء ومعنى[٦١].

وفي إطار المدخل الفينومينولوجي يعد الوعي هو الوسيلة الأساسية لفهم العالم، فالفهم الذاتي لأي موضوع لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وعينا بذلك الشيء، فلا وجود للدافع مستقلا عن وعينا به، فجوهر الأشياء هو ما يدركه العقل الإنساني من خلال الوعي عن طريق خبرته بالعالم، وتعد خبرة الحياة اليومية هي المادة الأساسية للعالم الفينومينولوجي[٦٢].

د- المادية التاريخية

تقوم الفكرة الأساسية للنظرية المادية التاريخية، على أساس النظر إلى المجتمع الإنساني كمنتج تاريخي، تؤثر عليه الأنشطة المادية التي يقوم بها البشر، وخاصة الأنشطة الاقتصادية، والتي تعمل على إنتاج البضائع والخدمات(٦٣)، وتعد المادية التاريخية من أكثر الاتجاهات التي تناولت الوعي، وقد حاولت الإجابة عن العلاقة بين الوجود والوعي من خلال المقولة الشهيرة: "إن الوجود هو الذي يحدد الوعي، بل الوعي هو الذي يخلق العالم الموضوعي" (٦٤)، ويعد "كارل ماركس" مؤسس هذا الاتجاه، فقد رأى أن مجموع علاقات الإنتاج تشكل الأساس الإنتاجي للمجتمع الذي يقوم عليه بناؤه الفوقي(الاقتصادي) وتتطابق معه أشكال محددة من الوعي، ومع تغيير الأساس الاقتصادي يتغير البناء الفوقي بسرعة تزيد أو تقل.

ويؤكد ماركس، أنه يمكن أن تتجلى تبعية الإنتاج الفكري للإنتاج المادي، من خلال النشاط المادي الذي يقوم به البشر مع بعضهم بعضاً أثناء تعاملهم اليومي، فالبشر هم منتجو الأفكار، والمفاهيم، والوعي. ويأتي ذلك نتاجاً لأعمال العقل وما ينتج عنه من أفكار تم صياغتها في أشكال عدة، منها ما هو قانوني وسياسي وأخلاقي، وهذا يعني أن الوعي يعد انعكاساً للوجود(٦٥).

كما يوضح ماركس أن الوعي هو نتاج مباشر للواقع الاجتماعي بمعنى أن الفكر لا يصدر خبط عشواء، وإنما يصدر الفكر أصلا عن الوجود التاريخي والاجتماعي للفرد (٦٦).

ونظر ماركس إلى الإيديولوجيا على أنها الوعي الزائف، ويقصد به الأشخاص غير العقلانيين الموجودين في المجتمع، بينما من يملكون أو يسيطرون على الإنتاج يكون لديهم إدراك عقلاني للعلاقة بين أهدافهم وطرق إنجازها، وهذا يعني أن الطبقات المستغلة لا يمكن أن تدرك وضعها الحقيقي، أو أن يكون لديها وجهة نظر أو سلسلة من الأفكار تطبقها لكونها نافعة، وهذا يعني أن لديها وعيًا زائفًا، ومثل هذا النوع من الوعي له مؤيدون من الذين يدعمون تلك الأيديولوجية التي تتفق مع مصالحهم(٦٧)، مما يدفعهم إلى الإضرابات والاحتجاجات والثورات الاجتماعية

سادسا- الإجراءات المنهجية للبحث:

١ - منهج البحث

استخدم الباحث في دراسته منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وتم تطويع المسح من خلال عمل إحصائية لكليات جامعة اسيوط وأعداد الطلاب بالمرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا، ثم تحديد الخصائص التي يتم على أساسها سحب عينة البحث، والحصول على البيانات المطلوبة، والتي من خلالها يمكن تحقيق الهدف من الدراسة المتمثل في التعرف على مؤشرات غياب الوعي السياسي وانعكاساتها على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية.

٢ –أداة جمع البيانات

تم تصميم مقياس من إعداد الباحث ومرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

أ. وضع المقياس في صورته الأولية:

وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة، وتم وضع المقياس وفقا لنموذج ليكارت الثلاثي، حيث تضمن عدة محاور وأبعاد فرعية، جاء المحور الأول عن ملامح غياب الوعي، وتضمن أربعة ابعاد منها، أزمة المعرفة السياسية، وأزمة الهوية، وأزمة الاندماج السياسي، وأزمة المشاركة السياسية كمؤشرات لغياب الوعي، والمحور الثاني تضمن ثلاثة أبعاد، وهي التوجهات نحو دعوات الإضراب والاعتصامات، والتوجهات نحو تكوين التحالفات السياسية، والتوجهات نحو استهداف المواقع الحكومية، أما المحور الثالث

فقد تناول بعدين الأول عن التوجهات الايجابية والثاني عن التوجهات السلبية، أما المحور الرابع فقد اشتمل على بعد الآثار الاجتماعية المترتبة على الاحتجاجات الإلكترونية، وكل بعد من هذه الأبعاد يشتمل على مجموعة من العبارات التي يتم الاختيار بينها من ثلاث بدائل، تبدا بـ(نعم ١ ثم إلى حد ما ٢ ثم تنتهي بلا ٣)، وتم حساب نسبة غياب الوعي من خلال المحور ارتفاع مؤشرات الاستجابة لبنود المحور الأول بأبعاده الفرعية والذي يشتمل على أزمة المعرفة السياسية وأزمة الهوية وأزمة الاندماج السياسي وأزمة المشاركة السياسية

ب. صدق المقياس

اعتمد الباحث على الأساليب التالية لقياس صدق المقياس:

* الصدق الظاهري: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧) وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحث بإجرائها على المقياس، وقد ابقى الباحث على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل الباحثين ٨٠%، وحذف باقي العبارات.
* الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات العينة من الأدنى للأعلى وتم المقارنة بين الربيع الأدنى (أدنى ٢٥ مفردة)، والربيع الأعلى (أعلى ٢٥ مفردة) على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية وتشير قيمة (ت) إلى وجود فروق دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ في اتجاه الربيع الأعلى على المقياس، وهذا يدلل على قدرة المقياس على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين على المقياس ذاته مما يدعم الصدق بصورة مقبولة.
* صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في الجداول من ١ الى ٣ حسب كل بعد من أبعاد المقياس، والتي توضح وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠١. كما يلي:

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس مؤشرات غياب الوعي السياسي (ن= ١٠٠)

أزمة المعرفة		أزمة المشاركة		أزمة الإندماج		أزمة الهوية		درجة كلية	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠.٥٨٤**	١	٠.٧٩٣**	١	٠.٦٦٠**	١	٠.٥٧٧**	١	٠.٥٢٥**
٢	٠.٧٠٧**	٢	٠.٦٦٧**	٢	٠.٦٢٧**	٢	٠.٨٢٥**	٢	٠.٥٠٣**
٣	٠.٤٩٦**	٣	٠.٨٣٧**	٣	٠.٧٣٦**	٣	٠.٥٩٤**	٣	٠.٥٣٦**
٤	٠.٨٤٠**	٤	٠.٧٤٢**	٤	٠.٦٠١**	٤	٠.٧٧٥**	٤	٠.٦٦١**
٥	٠.٨١٢**	٥	٠.٥٥٦**	٥	٠.٧٠٢**	٥	٠.٧٣٨**	٥	٠.٧١١**
٦	٠.٧٩٩**	٦	٠.٥٤٧**	٦	٠.٧٦٣**	٦	٠.٦١٥**	٦	٠.٦٢٦**
٠.٨٤١**		٠.٧٧٩**		٠.٨٥٧**		٠.٨٩٤**		٠.٩١٠**	

حيث يتبين أن هناك ارتباطاً تاماً بين مختلف عبارات المقياس بأبعاده الفرعية عند مستوى دلالة ٠.٠١ فيما يتعلق بمؤشرات غياب الوعي السياسي

جدول (٢) صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية (ن= ١٠٠)

دعوات الإضرابات والاعتصامات		تكوين التحالفات السياسية		استهداف المواقع الحكومية		درجة كلية	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠.٥٢٤**	١	٠.٧٦٩**	١	٠.٦٤٨**	١	٠.٦٠٩**
٢	٠.٥٨٤**	٢	٠.٦٢٠**	٢	٠.٦٥٨**	٢	٠.٥٥٥**

٣	٠.٨٣٥**	٣	٠.٧٠٥**	٣	٠.٤٩٤**	٣	٠.٦٤٦**
٤	٠.٦٦١**	٤	٠.٦٣٥**	٤	٠.٧٧٣**	٤	٠.٦٢٤**
٥	٠.٦٥٨**	٥	٠.٧٥٨**	٥	٠.٦٨٠**	٥	٠.٦٦٠**
٦	٠.٥٤٨**	٦	٠.٧٢٦**	٦	٠.٦٩٩**	٦	٠.٥٢٠**
٠.٨٤١**		٠.٧٢٩**		٠.٨١٠**		٠.٧٤٨**	

حيث يتبين أن هناك ارتباطاً تاماً بين مختلف عبارات المقياس بأبعاده الفرعية عند مستوى دلالة ٠.٠١ قما يتعلق بمظاهر الاحتجاجات الإلكترونية

جدول (٣) صدق الاتساق الداخلي لعبارات مقياس توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها الاجتماعية.(ن= ١٠٠)

إيجابي		سلبي		آثار		درجة كلية	
الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠.٥٤٨**	١	٠.٧١٧**	١	٠.٧٨٢**	١	٠.٧١٠**
٢	٠.٦٦٢**	٢	٠.٨٠٢**	٢	٠.٦٩٩**	٢	٠.٦٥٨**
٣	٠.٧٤١**	٣	٠.٧١٠**	٣	٠.٦٨٧**	٣	٠.٧٥٤**
٤	٠.٦٥٢**	٤	٠.٦٥٨**	٤	٠.٧٣٤**	٤	٠.٧٢٤**
٥	٠.٧٠٠**	٥	٠.٧٨١**	٥	٠.٨٦٠**	٥	٠.٧٠١**
٠.٧٥٩**		٠.٧٨٤**		٠.٧٧٥**		٠.٧٦٩**	

يتبين من الجدول السابق أن هناك ارتباطاً تاماً بين مختلف عبارات المقياس بأبعاده الفرعية عند مستوى دلالة ٠.٠١ فيما يتعلق بتوجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها الاجتماعية.

ج.ثبات المقياس

للتاكد من ثبات المقياس واتساق عباراته الداخلية تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ١٠٠ مفردة من الشباب الجامعي للتحقق من مدى ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفاكرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) ثبات ألفاكرونباخ لمقياس مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى الشباب (ن= ١٠٠)

المتغيرات	ألفاكرونباخ
غياب الوعي السياسي لدى الشباب	٠.٧٤٦
مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية لدى الشباب	٠.٧٧٩
اتجاهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها الاجتماعية	٠.٧٧١

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفاكرونباخ تراوحت بين ٠.٧٤٦ : ٠.٨٧٩، وهي معاملات ثبات جيدة يمكن من خلالها الوثوق في ثبات المقياس لدى عينة الدراسة الحالية مما يعطي مؤشراً على ثبات جيد للمقاس، وهي معاملات ثبات يمكن الوثوق من خلالها في ثبات المقياس الحالي لدى عينة الدراسة.

٣ ــ مجالات البحث

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية في كليتي التربية والآداب بجامعة أسيوط .

ب- المجال البشري: اشتمل على جميع طلاب الفرقة الرابعة والدراسات العليا بكليتي التربية والآداب بجامعة أسيوط.

ج- المجال الزماني: استغرقت الدراسة الميدانية منذ تصميم وتطبيق المقياس وتحليل وتفسير النتائج خمس شهور من ديسمبر ٢٠١٦ إلى نهاية أبريل ٢٠١٧

٤ ـ عينة البحث

أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات مرحلتي الليسانس والدراسات العليا بجامعة أسيوط، وقد بلغ قوامها ٣٠٠ طالب وطالبة، وقام الباحث بسحب

مفردات العينة بواسطة أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، ومرت عملية اختيار العينة بعدد من المراحل على النحو التالي:

- قام الباحث في المرحلة الأولى باختيار كليتين بصورة عشوائية من واقع قائمة كليات الجامعة، ووقع الاختيار على كليتي التربية والآداب.
- في المرحلة الثانية تم الاختيار العشوائي بين الفرق ليقع الاختيار على طلاب الفرقة الرابعة، وطلاب الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه.
- قام الباحث بتحديد حجم المجتمع الأصلي لكل كلية من واقع كشوف التسجيل بشئون الطلاب بالكليتين، حيث بلغ إجمالي طلاب مرحلة الليسانس بكلية التربية ١٣٠٠ طالب، ومرحلة الدراسات العليا ١١٠٠، وبالنسبة لكلية الآداب فإجمالي الطلاب الفرقة الرابعة بلغ ١١٠٠ والدراسات العليا ٢٦٣، وذلك للعام الجامعي ٢٠١٧، وقت اجراء الدراسة وبتطبيق القانون التالي تم تحديد حجم العينة:

$$n= \frac{NPQ}{(N-١)*D+PQ}$$

وبتطبيق ذلك على المجتمع الأصلي وحجمه ٣٧٦٣ مفردة تم تحديد حجم العينة ليصبح نسبة ٨% من المجتمع الأصلي أي ٣٠٠ مفردة.

- في المرحلة التالية تم الحصول على قائمة بالطلاب المنتظمين في الدراسة بالكليتين، تم تحديد موعد التطبيق، وقام الباحث بسحب المفردة الأولى بشكل عشوائي من القائمة، ووقع الاختيار على الرقم ٧ ليكون المفردة الأولى بالنسبة لطلاب الليسانس ، ورقم ٤ بالنسبة لطلاب الدراسات العليا، وتم سحب باقي المفردات بطريقة منتظمة حتى انتهاء العينة، وفيما يلي يوضح الجدول التالي أهم خصائص عينة البحث:

جدول رقم (٥) يوضح خصائص عينة الدراسة

المتغيرات		ذكور		إناث		إجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
الفئة العمرية	١٨ -	٤٧	١٥.٧	٣٥	١١.٧	٨٢	٢٧.٣
	٢٢ -	٨٠	٢٦.٧	١٠٠	٣٣.٣	١٨٠	٦٠
	٢٦ - ٣٠	١٨	٦	٢٠	٦.٧	٣٨	١٢.٧
محل الإقامة	ريف	٧٤	٢٤.٧	٩٤	٣١.٣	١٦٨	٥٦
	حضر	٧١	٢٣.٧	٦١	٢٠.٣	١٣٢	٤٤
المستوى التعليمي	جامعي	٩٠	٣٠	١٠٢	٣٤	١٩٢	٦٤
	عليا	٥٥	١٨.٣	٥٣	١٧.٧	١٠٨	٣٦
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣١	٤٣.٧	١١١	٣٧	٢٤٢	٨٠.٧
	متزوج	٩	٣	٣٢	١٠.٧	٤١	١٣٠٧
	مطلق	٥	١.٧	١٢	٤	١٧	٥.٦
الإجمالي		١٤٥	٤٨.٣	١٥٥	٥١.٧	٣٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

- جاءت عينة البحث حسب النوع بواقع ٤٨.٣% للذكور و٥١.٧% للإناث.
- جاءت عينة البحث حسب السن بواقع ٢٧.٣% للفئة العمرية من ١٨ سنة حتى أقل من٢٢ سنة، و٦٠ % للفئة العمرية من ٢٢ سنة إلى أقل من ٢٤ سنة، و١٢.٧ % للفئة العمرية من ٢٤ سنة لأقل من ٣٠ سنة.
- جاءت عينة البحث حسب محل الإقامة بواقع ٥٦ % للريفيين، و٤٤% الحضريين.

- جاءت عينة البحث حسب المستوى التعليمي بواقع ٦٤% للمرحلة الجامعية الأولى، و٣٦% لمرحلة الدراسات العليا.
- جاءت عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية بواقع ٨٠.٧ % للفئة أعزب، و ١٣.٧% للمتزوجين، و ٥.٦ % للمطلقين .

٥- خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

الاختبارات المستخدمة:

١- معامل الارتباط (Pearson's R) وقد استخدمه الباحث لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.
٢- معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات المقياس.
٣- اختبار (ت) لقياس الفروق بين فئات العينة على أبعاد المقياس.
٤- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

أ. المعالجةالإحصائية لعبارات المقياس وحساب الوسط المرجح:

اعتمد الباحث على نمط ليكارت الثلاثي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ " نعم " = (٣) ، وينتهي بـ" لا "(١)، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، هذا وقد اعتمد الباحث على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) على القيم التالية:

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١	لا يحدث ً	لا	منخفض
من ١ إلى أقل من ١.٨	يحد احيانا	الى حد ما	متوسط
أكثر من ١.٨	يحدث	نعم	مرتفع

سابعاً : نتائج الدراسة الميدانية

١ - تحليل البيانات الميدانية وفقا لأهداف الدراسة:

أ- مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث

جدول رقم (٨) يوضح المؤشرات المعرفية لغياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	لدي معرفة بكل ما يحيط بي في المجتمع	١.٩١	٠.٢٨٧	١
٢	أتصفح الانترنت بضورة يومية لمعرفة الأخبار	١.٤٩	٠.٥٠١	٢
٣	أتحاور مع أسرتي وأصدقائي في الكثير من الأمور السياسية	١.٤٨	٠.٥٠٠	٣
٤	لا أشغل بالي بأي أمور سياسية	١.٤٦	٠.٤٩٩	٤
٥	المحتمع لا يهتم بي	١.٠٨	٠.٢٧٢	٦
٦	البعد عن السياسة أفضل من معرفتها	١.١١	٠.٣١٣	٥
	المتوسط العام	١.٤٢		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مؤشرات معرفية لغياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح فإن واحداً من هذه المؤشرات حصل على وزن نسبي مرتفع في حين حصل ثلاث مؤشرات على وزن نسبي

متوسط، وحصل مؤشران على وزن نسبي منخفض، وجاء الوزن النسبي العام لهذه المؤشرات المعرفية مرتفعاً عند وسط حسابي بلغ (١.٤٢)

وتكشف النتائج السابقة عن ارتفاع المؤشرات المعرفية لغياب الوعي السياسي لدى عينة البحث، حيث جاء ترتيبها على النحو التالي :

١ – عدم المعرفة بالأحداث الاجتماعية والسياسية المحيطة بالفرد حيث بلغ الوسط الحسابي للعبارة ١.٩١ مع عدم السعي إليها حيث إن المعرفة بالأحداث السياسية والاجتماعية تعد أولى مراحل تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد

٢ – عدم الاهتمام بالمواقع الإخبارية عند تصفح الانترنت، حيث بلغ الوسط الحسابي ١.٤٩ رغم تصفح الانترنت بصورة مستمرة من قبل أفراد عينة البحث إلا أن نطاق الاهتمام ينصرف بعيدا عن المعارف السياسية

٣ – الافتقاد إلى الحوار الأسري أو الحوار مع الأصدقاء، وبلغ الوسط الحسابي ١.٤٨ حيث يترتب على ذلك الحوار أزمات معرفية، وذلك لما للأسرة وجماعة الرفاق من دور حيوي في تحصيل المعرفة، وبالتالي تشكيل الوعي.

٤ – البعد عن الانشغال بالأمور السياسية، والذي يرجع إلى طبيعة النظام السياسي الذي يمارس استبداداً يجعل الأفراد غير راغبين حتى في المعرفة ذاتها، وبلغ الوسط الحسابي لذلك ١.٤٦

٥ – رغبة الأفراد في البعد عن الأمور السياسية، حيث بلغ الوسط الحسابي لذلك ١.١١ وذلك لاعتقاد الأفراد ببعض المسببات التي تترتب على الانشغال بالمعرفة بالأحداث السياسية .

٦ – وبالنسبة للأفكار السلبية التي تسبب أزمة معرفية لدى أفراد العينة كالشعور بعدم اهتمام المجتمع بالفرد رغم كل ما يقدمه وجاء ذلك بوسط حسابي ١.٠٨

ومن خلال ذلك يتبين أن أزمة المعرفة السياسية تشكل أحد مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وتحدث هذه الأزمة من الافتقاد إلى آليات تشكيلها ونموها داخل الأسرة وفي مختلف المؤسسات والجماعات الاجتماعية، إضافة إلى طبيعة الأحوال السياسية، وتظهر هذه الأزمة في عدم انشغال الأفراد بالأحداث السياسية

جدول رقم (٩) يوضح مؤشرات غياب الوعي السياسي المرتبطة بالمشاركة لدى أفراد عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أشارك في أي قضايا سياسية	١.٤٧	٠.٤٩٩	١
٢	أعبر عن رأيي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حول أي قضايا سياسية	١.٤٣	٠.٤٩٦	٢
٣	أدعو زملائي وأصدقائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأي فكرة سياسية تعجبني	١.٠٧	٠.٢٦١	٦
٤	لا أهتم بالأمور السياسية عبر الانترنت على الإطلاق	١.٠٨	٠.٢٦٦	٥
٥	أرى أن كل جماعة تبحث عن مصلحتها الخاصة	١.١١	٠.٣١٣	٣
٦	لا يوجد شيء في البلد يستحق بذل الجهد من أجله	١.١٠	٠.٣٠٩	٤
	المتوسط العام	١.٢١		

تشير بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مؤشرات لغياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث المتعلقة بأزمة المشاركة السياسية، ووفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع المؤشرات على وزن متوسط، وجاء الوزن النسبي العام لهذه المؤشرات المرتبطة بالمشاركة السياسية عند وسط حسابي بلغ (١.٢١) وهي نسبة متوسطة.

وتكشف النتائج السابقة عن مؤشرات غياب المشاركة السياسية ومدى تأثيرها على غياب الوعي السياسي لدى عينة البحث، حيث جاء ترتيبها على النحو التالي :

١ – انعدام المشاركة في أي قضايا سياسية وذلك بوسط١.٤٧، حيث يعد ذلك من صور السلبية السياسية ، والتي تجعل الفرد لا يهتم بالمشاركة الفعالة او الافتراضية في أية قضايا سياسية.

٢ – عدم التفاعل مع القضايا السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبلغ الوسط الحسابي في ذلك ١.٤٣ حيث أفاد ذلك بالابتعاد عن أية مشاركات أو تفاعلات افتراضية مع أية قضايا سياسية أو حتى مجرد التعبير عن الرأي من خلال مواقع التواصل .

٣ – تظهر أزمة المشاركة أيضا في مدى رؤية أفراد العينة لسعي كل جماعة من الجماعات لمصالحها الخاصة على حساب المصلحة العامة وبلغ الوسط الحسابي ١.١١.

٤ – وبالنسبة لحالات الإحباط والشعور السلبي الذي ينتاب أفراد العينة باعتقادهم بأن لا شي يستحق بذل الجهد لأجله مما يدفعهم إلى البعد عن المشاركة بكل صورها وبلغ الوسط الحسابي ١.١٠

٥ – بالنسبة لابتعاد أفراد عينة البحث عن الأمور السياسية عبر الانترنت فقد بلغ الوسط الحسابي ١.٠٨ ولك لانشغالهم بأمور أخرى في الانترنت تتعلق بالأمور العلمية والدراسة، أو التواصل والتسلية، وبالتالي لا يسعون إلى أية مشاركة فعالة في تلك الأمور .

٦ – وحول الانشغال بدعوة الأصدقاء إلى الأفكار السياسية عبر الانترنت بلغ الوسط الحسابي ١.٠٧ وذلك يعني أن أفراد العينة لا يتفاعلون مع القضايا السياسية .

وبذلك يتبين أن المتوسط العام لأزمة المشاركة السياسية كإحدى مؤشرات غياب الوعي السياسي بلغ ١.٢١ وهي نسبة متوسطة، وهذا يعني المشاركة الفعالة في القضايا السياسية تكون قائمة على وعي سياسي حقيقي بتلك الأمور، وحينما تقل أو تنعدم المشاركة فإنها تعد من مؤشرات غياب الوعي لأن المشاركة ما هي إلا برمجة للوعي في صورة سلوكية، وفي حالة غيابها يعني أن ليس هناك وعي يبرمج في جوانب سلوكية .

جدول رقم (١٠) مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث المرتبطة بالاندماج السياسي

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أنضم إلى مجموعات ومواقع أحزاب معارضة عبر صفحات التواصل الاجتماعي	١.١١	٠.٣١٣	٢
٢	أسعى إلى التعبير عن كياني	١.٤٧	٠.٤٩٩	١
٣	أشترك في المجموعات التي تخصني وتتفق مع أهدافي	١.٤٧	٠.٤٩٩	١
٤	لا أهتم على الإطلاق بالاشتراك في أي صفحات سياسية	١.٤٧	٠.٤٩٩	١
٥	لا يهمني ما يدور في البلد من أحداث	١.٤٣	٠.٤٩٩	١
٦	لا أسعى إلى عضوية أي تنظيمات سياسية حتى عبر الانترنت	١.١١	٠.٣١٣	٢
	المتوسط العام	١.٣٥		

تكشف بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مؤشرات لغياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث متعلقة بازمة الاندماج السياسي، ووفقا للنسبة الموزنة والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع المؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء الوزن النسبي العام لهذه

المؤشرات المرتبطة بأزمة الاندماج السياسي كأحد مؤشرات غياب الوعي السياسي عند وسط حسابي بلغ (١.٢١) وهي نسبة متوسطة، وذلك كما يلي.

١ - جاءت أربعة مؤشرات بصورة متساوية بوسط حسابي بلغ ١.٤٧، وجميعها مؤشرات تشير إلى ابتعاد الفرد عن الانخراط في أمور سياسية، منها سعي الفرد إلى التعبير عن ذاتيته اكثر من اهتمامه بالأمور السياسية ، والاشتراك في المجموعات والصفحات التي تتفق مع أهدافه وطموحاته ، والبعد عن الصفحات السياسية وعدم الاكتراث بما يدور في البلد من مشكلات سياسية .

٢ - في المرتبة الثانية وبوسط حسابي ١.١١ جاء مؤشران يشير أحدهم إلى عدم اكتراث الفرد بالانضمام إلى أي تنظيمات سياسية سواء افتراضية أو واقعية، والآخر يشير إلى الاهتمام بالصفحات والتنظيمات المعارضة فقط .

وبذلك يتبين أن أزمة الاندماج السياسي تعد أحد مؤشرات غياب الوعي السياسي، وذلك بوسط عام ١٣٥ حيث يشير ذلك إلى مختلف صورالاغتراب السياسي التي تجعل الفرد ليس فقط متخذاً موقفاً سلبيا من النظام السياسي القائم، بل تجعله يفقد الشعور بنفسه في المجتمع، مما يجعله ينساق خلف أية صور سلبية للاحتجاجات، لأنه افتقد لديه المعنى والمعاييير، فيحاول الفرد الهروب من عالمه الواقعي المحمل بمعاني ومعايير مفقودة لديه بل وقوة واهية لا تستطيع تغيير شيء إلى عالمه الافتراضي الذي يجد فيه إشباعاً لرغباته وتطلعاته واحتياجاته.

جدول رقم (١١) يوضح مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث المرتبطة بالهوية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أظهر بهويتي في صفحات التواصل الاجتماعي	١.٤٥	٠.٤٩٩	١
٢	أستطيع توضيح آرائي وأفكاري للآخرين مهما كانت متناقضة معهم	١.٤٠	٠.٤٩١	٢
٣	يهمني التعبير عن ذاتي في أي مناقشات سياسية	١.٤٠	٠.٤٩١	٢
٤	أتبع أي أفكار أو توجهات تظهر أمامي دون التأكد منها	١.٤٠	٠.٤٩٠	٢
٥	لا أحاول التحقق من صدق ما اسمعه من احتجاجات	١.٠٢	٠.١٢٨	٤
٦	أشعر بالحرج حينما يعرف الآخرون توجهاتي لذا أخفي هويتي	١.٠٣	٠.١٧٩	٣
	المتوسط العام	١.٢٨		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مؤشرات لغياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث مرتبطة بأزمة الهوية، ووفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.٢٨) وهي نسبة متوسطة.

وتكشف النتائج السابقة عن مؤشرات الهوية ومدى تأثيرها على غياب الوعي السياسي لدى عينة البحث، حيث جاء ترتيبها على النحو التالي :

١ – في المرتبة الأولى جاء الظهور بالهوية الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي، يعد المؤشر الأكثر أهمية من بين المؤشرات السابقة حيث حصل على أعلى وسط حسابي ١.٤٥، ويرجع ذلك إلى عدم دخولهم في أي مظاهر سياسية، والتعامل مع تلك المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي لأغراض التسلية، وشغل وقت الفراغ، والهروب من الواقع الاجتماعي أكثر من السعي للمعارف والمعلومات الأسياسية.

٢ – في الرتبة الثانية جاءت ثلاثة مؤشرات، هي الانسياق خلف أي عبارات أو توجهات فكرية دون التأكد من مصدرها، وعدم القدرة على توضيح الأفكار للآخرين إذا كانت متناقضة معهم وعدم الاهتمام بالتعبير عن الآراء السياسية، وبلغ الوسط الحسابي لكل مؤشر ١.٤٠ .

٣ - في المرتبة الثالثة جاءت إخفاء الهوية الحقيقية على الانترنت حتى لا يعرف الآخرون توجهات الشخص، وذلك بوسط حسابي ١.٠٣ .

٤ - أما المرتبة الرابعة فكانت لمؤشر عدم اهتمام الفرد بالتحقق من صدق ما يسمعه، بل الانسياق خلفه دون تفكير، وذلك بوسط حسابي ١.٠٢ .

وبالنسبة للمتوسط العام لأزمة الهوية كأحد مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد العينة تبين أنها متوسطة عند وسط حسابي بلغ ١.٢٨، وهذا ما يوضح أن الهوية من المؤشرات المهمة التي يقاس من خلالها الوعي السياسي، لأنها تعبر عن الكيفية التي يتكون بها إدراك الأفراد والجماعات لأنفسهم، فانعدام الهوية يؤدي إلى غياب الوعي، وعدم الاكتراث للموضوعات السياسية في المجتمع .

جدول رقم (١٢) يوضح ترتيب محاور مؤشرات غياب الوعي السياسي

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	المؤشرات المعرفية	١.٤٢	١.٠١	١
٢	مؤشرات المشاركة	١.٢١	١.١٢	٤
٣	مؤشرات الاندماج	١.٣٥	١.٢٢	٢
٤	مؤشرات الهوية	١.٢٨	٠.٨٦١	٣

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق الذي يوضح مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث، والتي تتمثل في المؤشرات المعرفية ومؤشرات المشاركة ومؤشرات الاندماج ومؤشرات الهوية، ووفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح جاءت المؤشرات المعرفية في المرتبة الأولى بوسط حسابي ١.٤٢، وفي المرتبة الثانية جاءت المؤشرات المرتبطة بالاندماج السياسي بوسط حسابي ١.٣٥، وفي المرتبة الثالثة جاءت مؤشرات الهوية بوسط حسابي ١.٢٨، وأخيرا جاءت مؤشرات المشاركة بوسط حسابي ١.٢١، وجاء الوزن النسبي العام لهذه المؤشرات مرتفعاً للغاية عند وسط حسابي بلغ (١.٣٢) بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس .

وبذلك يتبين للباحث التالي:

١ - أن الخطوة الأولى لتشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد تتمثل في المعرفة السياسية، وافتقاد تلك المعرفة يعد مؤشرا لغياب الوعي سواء كان الافتقاد للمعرفة في غايتها الكلية، أو الافتقاد إلى السعي إليها، ورغم أن المكون المعرفي أول مكونات الاتجاهات، فإن افتقاد هذا المكون يجعل الأفراد ينساقون خلف أي رؤى ايديولوجيا لأن الأساس المعرفي منعداً.

٢ –لتحقيق الاندماج السياسي في المجتمع لا بد أن يبنى على أساس معرفي، فافتقاد الأساس المعرفي يجعل عملية الاندماج في غاية الصعوبة، لذلك جاءت مؤشرات الاندماج في المرتبة الثانية

٣ – بالنسبة لمؤشرات الهوية جاءت في المرتبة الثالثة لارتباطها أكثر بالاندماج، حيث إن غياب الاندماج السياسي يجعل الفرد مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه، لا يكترث لأمره، وبالتالي تنعدم هويته وانتماؤه لمجتمعه الأمر الذي يجعله ينفصل عن الواقع الاجتماعي إلى المجتمع الافتراضي .

٤ – جاءت في المرتبة الأخيرة المؤشرات المرتبطة بالمشاركة السياسية، لأنها تعبر عن برمجة جميع الاتجاهات والمؤشرات السابقة إلى وقائع سلوكية فعلية، إضافة إلى أنها تعد الصورة النهائية للمسئولية الاجتماعية التي تمحور المعارف والاتجاهات والآراء إلى برامج سلوكية، ففي حالة انعدام تلك المعارف والآراء والاتجاهات تنعدم

المشاركة حتى وإن تمت مثل هذه السلوكيات في المجال السياسي الافتراضي، فإنها تؤدي إلى أمور سلبية في المجتمع، كفقدان الرؤية السياسية الحقيقية، وبالتالي التعبير عن أفكار وايديولوجيات مضللة للمجتمع إضافة إلى التضليل المعرفي .

ثانيا- مظاهر الاحتجاجات الالكترونية في مجتمع البحث

جدول رقم (١٣) يوضح مظاهر الاحتجاجات الالكترونية المرتبطة بدعوات الإضراب والاعتصامات

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أشارك في أي دعوات للإضراب والاعتصام حتى وإن كانت لا تخصني	١.٠٥	٠.٢١٨	٤
٢	أتفاعل مع دعوات التظاهر والاعتصام التي تخص مجتمعي	١.٠٩	٠.٢٨٧	٢
٣	أدعو أصدقائي إلى الإضرابات والاعتصامات حتى إن كنت لا أشارك	١.٠٩	٠.٢٨٧	٢
٤	مشاركتي في الإضرابات والاعتصامات تكون للتسلية وليس لدي هدف منها	١.٠٧	٠.٢٦٦	٣
٥	جميع الاعتصامات والإضرابات تكون موجهة ايديولوجيا وفكريا	١.٠٩	٠.٢٨٧	٢
٦	دعوات الإضراب على الانترنت لا تأتي بثمارها لأنها لا تطبق في الواقع	١.١٠	٠.٣٠٥	١
	المتوسط العام	١.٠٨		

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مظاهر سلوكية للاحتياجات الالكترونية المرتبطة بدعوات التظاهر، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي ١.٠٨، وهي نسبة متوسطة، وذلك كما يلي:

١ - جاء في المرتبة الأولى أن الإضرابات الإلكترونية ما هي إلا دعوات إلكترونية لا تأتي بأي ثمار عند تطبيقها في الواقع، وذلك بوسط حسابي ١.١٠ .

٢ - في المرتبة الثانية على التساوي وبوسط حسابي ١.٠٩ جاءت ثلاثة مؤشرات تتمثل في التفاعل مع الدعوات المتعلقة بالإضرابات طالما تخص الأفراد ومجتمعهم، والدعوة إلى تلك الإضرابات حتى وإن كان الشخص لا يشارك فيها فعليا، والاعتقاد في أنها موجهة ايديولوجيا، ورغم ذلك يشاركون فيها.

٣ - في المرتبة الثالثة كانت للتسلية وتضييع الوقت، وأنها لا تصل إلى التنفيذ الواقعي، وذلك بوسط حسابي ١.٠٧ .

٤ - في المرتبة الرابعة كانت للمشاركة بصورة عامة حتى وإن كانت هذه الأمور لا تخص الفرد، وذلك بوسط حسابي ١.٠٥ .

وجاء الوزن النسبي العام لهذه المظاهر المرتبطة بدعوات الإضراب والاعتصامات متوسطاً عند وسط حسابي (١.٠٨).

وبذلك يتبين أن الإضراب والاعتصامات رغم أنها قد تكون صورة من صور التغيير الاجتماعي عندما يشتد الوضع الاجتماعي سوأ إلا ان الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي واستغلالها في مثل تلك الأمور السياسية يشكل خطرا على المجتمع، وذلك لاختلاف ثقافة المشاركين فيها، واختلاف طبيعة تلك المشاركة، واختلاف الهدف من المشاركة، مما يجعل هناك حشداً واسعاً في الفضاء الإلكتروني لمثل هذا المظهر رغم اختلاف الرؤى الايديولوجيا، وهذا ما يشكل خطورة على المجتمع من استغلال مثل هذه المظاهر في تنفيذ مخططات سياسية لجماعات لا تشكل انتماءات حقيقية للمجتمع

جدول رقم (١٤)يوضح مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية المرتبطة بتكوين التحالفات والجماعات الالكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أنضم إلى أي تحالفات سياسية عبر الانترنت	١.٤٨	٠.٥٠٠٦	٢
٢	أعبر عن هويتي وأفكاري حينما أنضم إلى تحالفات سياسية	١.٥٢	٠.٥٠٠١	١
٣	أرى أن هذه التحالفات تصب في مصلحة الوطن	١.٤٨	٠.٥٠٠٤	٢
٤	أغلب التحالفات تعبر عن أفكار جماعات معينة وبعيدة عن الصالح العام	١.٥٢	٠.٥٠٠٢	١
٥	أخشى من الاشتراك في التحالفات من المراقبات الأمنية	١.١٥	٠.٣٥٧٧	٣
٦	جميع التحالفات تعبر عن مجموعات وهمية لا أساس لها من الواقع	١.١٠	٠.٣٠٤٩	٤
	المتوسط العام	١.٣٨		

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مظاهر سلوكية للاحتياجات الإلكترونية المرتبطة بتكوين التحالفات أو الجماعات الإلكترونية ، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.٣٨)، وذلك كما يلي :

١ - جاء في المرتبة الأولى مؤشران يفيد أحدهما أن تكوين التحالفات الإلكترونية تعبر عن أفكار ايديولوجيا معينة، وبعيدة عن الصالح العام، ويفيد الآخر أن الأفراد حينما ينخرطون فيها تكون من باب التعبير عن الهوية والأفكار، وذلك بوسط حسابي ١.٥٢، وذلك لأن مثل تلك التحالفات لا تكون منساقة نحو هدف مجتمعي بقصد انسياقها وراء هدف خاص للجماعات الداعية إليها .

٢- في المرتبة الثانية جاء مؤشران يفيد أحدهما انصباب هذه التحالفات في مصلحة الوطن، ويفيد الآخر أن هذا يجعل الأفراد ينضمون إليها للتعبير عن هويتهم، وذلك بوسط حسابي ١.٤٨ .

٣ - في المرتبة الثالثة جاء مؤشر خوف الأفراد من الانخراط في تلك التحالفات من المراقبات الأمنية حيث يرون أنهم يجب أن يكونوا بعيدين عن تلك الأمور السياسية، لأنها تخضع للمراقبات الأمنية، وهناك عقوبات صارمة لمن ينخرط فيها، وذلك بوسط حسابي ١.١٥ .

٤ - أما المرتبة الرابعة فكانت للمؤشر الذي يفيد أن تلك التحالفات تكون افتراضية فقط ولا أساس لها من الواقع، لذلك المسايرة في هذه الأمور تكون من باب التسلية، وقضاء وقت الفراغ، وذلك بوسط حسابي ١.١٠ .

ومن خلال ذلك يتضح مدى انتشار التحالفات الإلكترونية بصورة موسعة واندماج الأفراد فيها، وأن السبب في انتشارها يكون في الغالب لتنفيذ مخططات ايديولوجيا أو الترويج لأفكار معينة رغم أن انضمام الأفراد إليها قد يكون من باب التسلية وقضاء وقت الفراغ، أو سد الفراغ الفكري لدى الأفراد مع اعتقاد بعض أفراد العينة، بأن هذه المظاهر لا تتعدى المجتمع الافتراضي، هذا وقد يستنتج الباحث مدى ما يمكن أن تسببه هذه المظاهر من تهديد لأمن واستقرار المجتمع خاصة في ظل غياب الوعي السياسي والمجتمعي، يُقع أفراد المجتمع وخاصة الشباب الجامعي فريسة لبعض التنظيمات والجماعات التي تحاول استقطاب هذه الفئة في تنفيذ مخططاتها.

جدول رقم (١٥) يوضح مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية المرتبطة باستهداف المواقع الحكومية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الاحتجاجات الالكترونية تسهم في تغيير مسار المواقع الحكومية إلى الأفضل	١.٤٥	٠.٤٩٩	٣
٢	الاحتجاجات الالكترونية وسيلة من وسائل مكافحة الفساد	١.٨٣	٠.٣٧٦	١
٣	يجب أن لاتستهدف الاحتجاجات المواقع الحكومية حتى لا تؤثر على أدائها	١.٤٨	٠.٥٠٠	٢
٤	جميع الاحتجاجات الإلكترونية تهدف إلى تعطيل عمل المؤسسات الحكومية	١.١٠	٠.٣٠٤	٥
٥	استهداف المؤسسات الحكومية يزيد من حدة المشاكل ولا يحلها	١.١١	٠.٣١٣	٤
٦	استهداف المواقع الحكومية ليس له تأثير سلبي أو إيجابي على أدائها	١.٠٩	٠.٢٩٦	٦
	المتوسط العام	١.٣٤		

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك ستة مظاهر سلوكية للاحتياجات الالكترونية المرتبطة باستهداف المواقع الحكومية، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.٣٤)

ووفقا لتلك النتائج فقد تبين ما يلي :

١ – في المرتبة الأولى اعتبر البعض أن هذه المظاهر تعد من وسائل مكافحة الفساد في المنظمات والمواقع الحكومية، وذلك عند وسط حسابي ١.٨٣، حيث اعتبر هؤلاء الأفراد أن جميع المواقع المستهدفة تكون بها بؤر فساد، وأن هدف استهدافها مكافحة الفساد بها، ويرى الباحث أن ذلك يعد من الأمور المضللة للفكر والوعي، التي تسعى إليها بعض الجماعات المنظمة لتلك الأمور لإقناع الأفراد بمخططاتهم، وفي ظل غياب الوعي السياسي ينخرط الأفراد في ذلك بصورة لا شعورية.

٢ – في المرتبة الثانية كانت للتحذير من استهداف المؤسسات الحكومية، وعدم التأثير على أدائها، وذلك بوسط حسابي ١.٤٨، أي أن استهداف تلك المواقع الحكومية يؤثر سلبا على أدائها لوظائفها الأساسية لذا فإن استهداف تلك المواقع يشكل خطراً على المجتمع، ويعد مظهر سلبي من مظاهر الاحتجاجات

٣ – أما المرتبة الثالثة فجاء مؤشر استهداف تلك المواقع الحكومية يغير من مسارها إلى الأفضل، وذلك بوسط حسابي ١.٤٥، حيث إن أفراد عينة البحث يفترضون أن هناك أوجه قصور في تلك المواقع الحكومية، وحين استهدافها يرشد القائمين عليها على تغيير مسارها إلى الأفضل، ولكن يرى الباحث أن الوجه السلبي في ذلك يكمن في حالات غياب الوعي بتلك المواقع الحكومية يجعل استهدافها يشكل خطراً على المجتمع اكثر من تصحيح مسار تلك الموسسات .

٤ – والمرتبة الرابعة للمؤشر الذي يرى أن استهداف تلك المواقع الحكومية يزيد من المشاكل أكثر من حلها، وذلك بوسط حسابي ١.١١، حيث إن تلك غياب الوعي يجعل الأفراد يسهمون في إبراز الجانب السلبي أكثر بصورة تجعل القائمين على تلك المؤسسات يفقدون القدرة على التغيير .

٥ – أما المرتبة الخامسة فجاء المؤشر الذي يوضح أن الاحتجاجات الإلكترونية بصفة عامة تهدف إلى تعطيل عمل المؤسسات الحكومية، وذلك بوسط حسابي ١.١٠، حيث يرى أفراد عينة البحث أن تلك الأمور تشغل الأفراد أكثر من انشغالهم بالإنتاج والعمل مما يعطل أداء المؤسسات، ويرى الباحث أن غياب الوعي يجعل هؤلاء الأفراد ينشغلون بتلك الاحتجاجات، ويتركون العمل مما يعطل حركة الإنتاج .

٦ – وفي المرتبة السادسة جاء المؤشر الذي يرى أن الاستهدف في حد ذاته ليس له أي تأثير سلبي أو إيجابي، وذلك بوسط حسابي ١.٠٩، ويرى الباحث أن غياب الوعي

وانشغال أفراد المجتمع بالاحتجاجات الإلكترونية بكافة أشكالها كوسيلة لشغل الوقت أو التسلية يجعلهم لا يدركون عواقبها.

وبذلك يتبين أن استهداف المواقع الحكومية كمظهر من مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية يشكل ضرراً عاماً على المجتمع بصفة عامة، وعلى المؤسسات الحكومية نفسها، وعلى العاملين عليها، وتكمن تلك الخطورة في ضعف الإنتاجية وانشغال الأفراد بتلك الأمور والبعد عن العمل الحقيقي، إضافة إلى زعزعة امن واستقرار المجتمع وانتشار الفوضى في المجتمع .

جدول رقم (١٦) يوضح ترتيب مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الدعوات إلى الإضرابات والاعتصامات	١.٠٨	١.٢٥	٣
٢	تكوين التحالفات الإلكترونية	١.٣٨	١.٢١	١
٣	استهداف المواقع الحكومية	١.٣٤	١.١٦	٢
	درجة كلية	١.٢٧		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثلاثة مظاهر سلوكية للاحتياجات الالكترونية بصفة عامة، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط بوسط حسابي (١.٢٧)، وتأتي تكوين التحالفات الإلكترونية عبر الانترنت في مقدمة تلك المظاهر بوسط حسابي ١.٣٨، ويليه استهداف المواقع الحكومية بوسط حسابي ١.٣٤، يلية الدعوات إلى الإضرابات والاعتصامات بوسط حسابي ١.٠٨ .

ويتضح للباحث من ذلك أن تكوين التحالفات الإلكترونية تأتي في المقدمة لأنها تعد من أسهل المظاهر تعبيرا عن الاحتجاجات، والتي تكون بانضمام الأفراد إلى مجموعات أو تحالفات تناقش موضوعات سياسية، وتشن هجوما فكريا سياسيا على المجتمع بمؤسساته، وفي ظل غياب الوعي وانعدام الهوية يلجأ الأفراد إلى تلك الوسيلة للتنفيس عن حالات الفراغ الفكري والمعرفي التي يعيشونها، كما أن تلك التحالفات تجعل الأفراد ينضمون إليها بهوية وأسماء غير هويتهم وأسمائهم الحقيقية، وتكاد تنتهي عند حد التحريض والمناقشات والسخط العام الإلكتروني، ولا يكون لها أية ردود أفعال على أرض الواقع .

وبالنسبة لاستهداف المواقع الحكومية فهي تعد مظهراً من مظاهر الاحتجاجات التي تهدف إلى شن هجوم على المواقع الحكومية، وهذه الوسيلة قد يلجأ إليها الأفراد للتعبير عن السخط العام تجاه تلك المؤسسات لشعورهم بأنها افتقدت الجانب الخدمي التي أسست لأجله وانحرفت إلى خدمة أعضائها، وتكمن خطورة ذلك في ظل غياب الوعي السياسي تجاه تلك المؤسسات .

وبالنسبة لدعوات الإضراب والتظاهر والاعتصامات جاءت في المرتبة الثالثة لما يرتبط بها من جانب سلوكي قد يكون له ردود أفعال واقعية .

وبذلك فإن تلك المظاهر رغم أنها تعبر في ظاهرها عن أمور تتعلق بتحركات لأفراد المجتمع سواء من خلال المجتمع الافتراضي أو الواقعي لإجراء إصلاحات اجتماعية وسياسية إلا أنها في ظل غياب الوعي السياسي تتحول إلى مظاهر سلبية لا تسعى إلا إلى التدمير والتخريب وإحداث حالات الفوضى والركود في عمليات الإنتاج وتكوين جبهة معارضة موجهة ايديولوجيا باستغلال أفراد يغيب لديهم الوعي .

ثالثا- اتجاهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية

جدول رقم (١٧)يوضح التوجهات الإيجابية لأفراد عينة البحث نحو الاحتجاجات الإلكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أرى ضرورة المشاركة في أي احتجاجات إلكترونية حتى ولو التأييد	١.٠٨	٠.٢٧٧	٢
٢	تعد الاحتجاجات الإلكترونية وسيلة سريعة وفعالة في التاثير	١.٠٨	٠.٢٧٧	٢
٣	الاحتجاجات الإلكترونية تسهم في حشد أكبر عدد من الجماهير نحو قضايا مجتمعية	١.٠٨	٠.٢٧٧	٢
٤	الاحتجاجات إللكترونية عابرة للحدود المكانية والزمانية	١.٠٨	٠.٢٧٧	٢
٥	تسهم الاحتجاجات الإلكترونية في التعبير عن القضايا الاجتماعية بكل حرية	١.٠٩	٠.٢٨٢	١
٦	المتوسط العام	١.٠٨٢		

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك خمسة مؤشرات للتوجهات إيجابية نحو الاحتجاجات الإلكترونية، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.٠٨٢)، وذلك كما يلي :

١ – أفاد البعض بأن هذه الاحتجاجات تسهم في التعبير عن القضايا الاجتماعية بكل حرية من قبل أفراد المجتمع، وذلك بوسط حسابي ١.٠٩، حيث يرى أفراد عينة البحث أن الاشتراك في تلك الاحتجاجات يعطي فرصة للافراد بالتعبير بحرية خاصة، وأن البعض منهم يخفي هويته الأساسية عند الحديث عن أمور تتعلق بالنواحي السياسية.

٢ – جاءت جميع مؤشرات التوجهات الإيجابية الأخرى بنسب متساوية، بوسط حسابي ١.٠٨، وذلك أيضا لإبراز الجانب الإيجابي في تلك الاحتجاجات، بوصفها عابرة للحدود المكانية والزمانية، وأنها وسيلة فعالة في التأثير، إضافة إلى قدرتها على الحشد والتكوين، وهذا بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالمشاركة فيها حتى ولو بالتأييد، وينبع ذلك من واقع الاعتقاد بأن تلك الاحتجاجات تهدف إلى التأثير على صناع القرار في حالة أن تكون قائمة على وحي اجتماعي حقيقي بمجريات الأمور، أما في حالة غياب الوعي فإنها تؤتي بثمار عكس ما تربو إليه .

جدول رقم (١٨)يوضح التوجهات السلبية لأفراد عينة البحث نحو الاحتجاجات الإلكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الاحتجاجات الإلكترونية خاضعة لتوجهات ايديولوجيا وتكون في أغلبها بعيدة عن الصالح العام	١.١٦	٠.٣٧٠	٥
٢	الاحتجاجات الإلكترونية تكون مجهولة المصدر والهوية	١.٢٢	٠.٤١٧	٤
٣	الاحتجاجات الإلكترونية أغلبها ترديد لعبارات غير قائمة على وعي وممارسة حقيقية	١.٢٣	٠.٨٢٥	٣
٤	الاحتجاجات الإلكترونية لا تعبر إلا عن مجتمع افتراضي لا أساس له من الواقع	١.٥٩	٠.٤٩٢	٢
٥	أغلب من يقومون بالاحتجاجات الإلكترونية ليس لهم انتماء حقيقي للمجتمع	١.٩٣	٠.٢٥٥	١
٦	المتوسط العام	١.٤٣		

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك خمسة مؤشرات للتوجهات السلبية للاحتياجات الإلكترونية، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع تلك المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.٤٣)، حيث أبرزت التوجهات السلبية للاحتجاجات الإلكترونية، والتي تتمثل في التالي:

١ - إن من يقومون بتلك الاحتجاجات ليس لهم انتماء حقيقي للمجتمع بوسط حسابي ١.٩٣ أي أن تلك الاحتجاجات يقوم بها أفراد ليس لهم انتماء حقيقي للمجتمع، بل يسعون من خلالها إلى المصالح الذاتية، رغم أنهم يحاولون التظاهر بالانتماء للصالح العام.
٢ – إن الاحتجاجات الإلكترونية لا تعبر إلا عن مجتمع افتراضي لا أساس له من الواقع، وذلك بوسط حسابي ١.٥٩، أي أنها تهتم بانشغال الفكر والعقل بأمور لا أساس لها من الحقيقة .
٣ - إن الاحتجاجات الإلكترونية أغلبها ترديد لعبارات غير قائمة على وعي وممارسة حقيقية، وذلك بوسط حسابي ١.٢٣، وفي ذلك يبرز جانب غياب الوعي كعامل فعال في إبراز الصورة السلبية لتلك الاحتجاجات.
٤ – إن الاحتجاجات الإلكترونية تكون مجهولة المصدر والهوية، وذلك بوسط حسابي ١.٢٢، وهذا يوضح مدى إخفاء هوية من يقومون بالاحتجاجات الإلكترونية واستغلالها في مصالح ذاتية من خلال الحشد وإحداث البلبلة في المجتمع .
٥ - إن الاحتجاجات الإلكترونية خاضعة لتوجهات ايديولوجيه، وتكون في أغلبها بعيدة عن الصالح العام وذلك بوسط حسابي ١.١٦، وهنا يظهر مدى استغلال غياب الوعي في تنفيذ مخططات ايديولوجية وحشد الآراء والأفراد نحوها .

بذلك يتبين أن لغياب الوعي السياسي تاثيراً فعالاً في إبراز تلك الصورة السلبية للاحتجاجات الإلكترونية، والتي تتمثل في انسياق الأفراد خلف الأفكار الهدامة في المجتمع، وعدم القدرة على تكوين رؤية سياسية حقيقية عن المجتمع إضافة إلى انعدام المسئولية الاجتماعية، بل التركيز فقط على الاندماج في تلك المظاهر الهدامة .

جدول رقم (١٩) يوضح طبيعة واتجاه التوجهات نحو الاحتجاجات الإلكترونية بالنسبة لأفراد عينة البحث

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	التوجهات الإيجابية	١.٠٨٢	١.٣٨	٢
٢	التوجهات السلبية	١.٤٣	١.١٧	١
	المتوسط العام	١.٢٦		

تظهر بيانات الجدول السابق طبيعة توجهات الشباب الجامعي نحو الاحتياجات الإلكترونية، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع المؤشرات الإيجابية والسلبية على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي ١.٢٧، وبرز فيها الجانب السلبي لتلك التوجهات أكثر عند وسط حسابي ١.٤٣، في حين ظهرت التوجهات الإيجابية بوسط حسابي ١.٠٨٢، وبذلك يتبين أن الاحتجاجات بصفة عامة رغم أنها وسيلة للتعبير عن الرأي وتفعيل الممارسات الديمقراطية، إلا أنها في جانبها الإلكتروني تعد الصورة السلبية للمشاركة السياسية التي تهدف إلى الشك السياسي، وقد تصل إلى التشكيك في كافة مكونات البناء الاجتماعي الأمر الذي يستوجب وضع حدود وضوابط لتلك الممارسات حتى لا يمتد تأثيرها ويتعمق في المجتمع أكثر خاصة وأنها وسيلة سريعة الانتشار لتنفيذها عبر فضاء إلكتروني متاح للجميع .

رابعا- الآثار الاجتماعية لغياب الوعي السياسي على الاحتجاجات.

جدول رقم (٢٠) يوضح الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	عدم إدراك حقيقة الاحتجاجات ومصدرها يؤدي إلى الفوضى والعشوائية	١.٥٠	٠.٥٠٠	١
٢	عدم الوعي بالاحتجاجات الالكترونية يودي إلى السيطرة الفكرية والايديولوجية	١.٠٩	٠٢٩١	٣
٣	عدم الوعي يؤدي إلى ترديد أفكار وعبارات لا أساس لها	١.١٠	٠.٣٠٠	٢
٤	عدم الوعي بهذه الاحتجاجات يسهم في تدمير كيان المجتمع ومؤسساته	١.٠٩	٠.٢٩١	٣
٦	المتوسط العام	١.١٩		

توضح بيانات الجدول السابق أربعة مؤشرات للآثار الاجتماعية للاحتياجات الالكترونية، ووفقا للوزن النسبي والوسط الحسابي المرجح حصلت جميع المؤشرات على وزن نسبي متوسط عند وسط حسابي (١.١٩)

هذا وقد أظهرت النتائج المؤشرات المرتبطة بالآثار السلبية كما يلي:

١ - عدم إدراك حقيقة الاحتجاجات ومصدرها يؤدي إلى الفوضى والعشوائية، بوسط حسابي ١.٥٠، ففي حالة غياب الوعي السياسي تظهر الأزمات المعرفية لدى الأفراد، وبالتالي لا يدركون مصادر الاحتجاجات وحقيقتها، وبالتالي يكون اشتراكهم في تلك الأمور أو ترديدها إلكترونيا يؤدي إلى انتشار العشوائية والفوضى .

٢ - عدم الوعي يؤدي إلى ترديد أفكار وعبارات لا أساس لها بوسط حسابي١.١٠، فغياب الوعي السياسي يؤدي إلى حالة من الاغتراب، وعدم الاندماج السياسي، وبالتالي لا يبالي الأفراد فيما يرددون أو يفعلون.

٣ - عدم الوعي بالاحتجاجات الإلكترونية يودي إلى السيطرة الفكرية والايديولوجية وبالتالي تدمير كيان المجتمع ومؤسساته بوسط حسابي ١.٠٩ ففقدان الهوية كمؤشر لغياب الوعي السياسي يجعل أفراد المجتمع منساقين نحو أية أفكار او ايديولوجيات أي تنعدم لديهم الشخصية المستقلة، الأمر الذي يعمل على تهيئة بية خصبة للإعلام الهدام لإرباك المشهد السياسي والتدخلات الأجنبية في شئون البلاد، وغلق الأعين عن الحقائق، بل البرمجة نحو قضايا بعينها تهم مؤسسات وجماعات تخضع لايديولوجيات معينة.

خامسا- العلاقة بين مؤشرات غياب الوعي السياسي والاحتجاجات الإلكترونية

جدول (٢١) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمؤشرات غياب الوعي السياسي وأبعاده الفرعية والاحتجاجات الإلكترونية والتوجهات والآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية وأبعاده الفرعية

المتغيرات	أزمة المعرفة	أزمة المشاركة	أزمة الإندماج	أزمة الهوية	الدرجة الكلية
دعوات الإضرابات والاعتصامات	**٠.٤٠٧	**٠.٦٤٢	**٠.٤٩٤	٠.٠٨٨	**٠.٥٥٤
تكوين التحالفات السياسية	**٠.٢٣٥	**٠.٣٥٧	**٠.٣٤٨	٠.٠٥٣	**٠.٣٣٩
استهداف المواقع الحكومية	**٠.٣٦٠	**٠.٦١٩	**٠.٤٨٨	*٠.١٢٣	**٠.٥٣٨
توجهات إيجابية	**٠.٣٥٦	**٠.٦٥٠	**٠.٥٢٩	*٠.١٢٨	**٠.٥٦٥
توجهات سلبية	٠.٠٧١	**٠.٣٥٧	**٠.٣٥٧	-٠.٠٠٢	**٠.٢٧٨
آثار اجتماعية	**٠.٤٤٨	**٠.٥٤٨	**٠.٤٢٢	**٠.١٦١	**٠.٥٢٧
الدرجة الكلية	**٠.٣٨٢	**٠.٦٥١	**٠.٥٤١	٠.١١٣	**٠.٥٧٣
** دال عند مستوى دلالة ٠.٠١، * دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥					

يوضح الجدول السابق معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمؤشرات غياب الوعي السياسي وأبعاده الفرعية والاحتجاجات الإلكترونية والتوجهات والآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية وأبعاده الفرعية على عينة الدراسة من طلاب مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، حيث تبين أن هناك علاقة ارتباط تام عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين أزمة المعرفة السياسية وأزمة المشاركة وأزمة الاندماج السياسي كمؤشرات لغياب الوعي السياسي، وبين مختلف مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية والمتمثلة في الدعوات إلى الإضرابات وتكوين التحالفات واستهداف المواقع الحكومية فكلما قلت المعرفة السياسية لدى الافراد وانعدمت لديهم المشاركة والاندماج في المجتمع السياسي اتجهوا إلى تلك المظاهر من الاحتجاجات وذلك كنوع من الاعتقاد بأنهم يسعون إلى تغيير المجتمع إلى صورة أفضل وانسياقهم خلف العديد من الجماعات والأفكار الايديولوجيا إلى تهدف إلى التضليل المعرفي والظهور على الساحة السياسية، أما بالنسبة لأزمة الهوية لمؤشر من مؤشرات غياب الوعي السياسي، فقد أوضح عدم وجود ارتباط بين بعض مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية والمتمثلة في الإضرابات وتكوين التحالفات، ولكنه أظهر ارتباطاً عند مستوى دلالة ٠.٠٥، حول استهداف المواقع الحكومية، وذلك من منطلق أن انعدام الهوية يجعل الأفراد لا يشعرون بأي انتماء للمجتمع الحقيقي، فبالتالي فإن اعتقادهم بتكوين تلك الجماعات والتحالفات والإضرابات يعد نوعاً من المشاركة في مجتمع لا ينتمون إليه ولا يشعرون باهتمامه بهم، فبالتالي يبعدون عن تلك المظاهر، ولكن استهداف المواقع الحكومية يكون في نظرهم من منطلق أن تلك المواقع الحكومية تمثل الدولة أو المجتمع الذي يوقع عليهم ظلم وقهر كما يزعمون، فبالتالي استهدافها والتعدي عليها يعد من منطلق الحصول على حقوقهم، وهذا ما يتفق مع آراء كارل ماركس حول نظريته المادية التاريخية في حديثه عن الثورة الاجتماعية، حينما يرى أنه كلما اشتد الظلم والقهر في المجتمع الراسمالي كان ذلك سبب لانعدام هوية المواطنين أو الطبقة العاملة على حد تعبيره وفقدانهم المعنى والانتماء مما يؤدي بهم إلى استهداف تلك المؤسسات بالإضرابات ومحاولة السيطرة عليها.

وحول التوجهات الإيجابية لأفراد العينة نحو الحركات والاحتجاجات الإلكترونية وارتباطها مؤشرات غياب الوعي فقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط بين أزمة المعرفة وأزمة المشاركة وأزمة الاندماج وبين تلك التوجهات الإيجابية نحو الاحتجاجات الإلكترونية، وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠١ حيث إنه كلما انعدمت المعرفة والمشاركة والاندماج كان التأييد لتلك المظاهر من الاحتجاجات مهما كانت الموجهات الايديولوجيا لها، أما أزمة الهوية فإنها ترتبط بالتوجهات الإيجابية نحو الاحتجاجات الإلكترونية ولكن عند مستوى دلالة ٠.٠٥ .

وبالنسبة للتوجهات السلبية نحو الاحتجاجات الإلكترونية فإنها ترتبط فقط بمؤشري أزمة المشاركة وأزمة الاندماج كمؤشرات لغياب الوعي السياسي، وذلك عند مستوى دلالة ٠.٠١ فرغم غياب الوعي السياسي إلا أن البعض يسير بمنطلق أن من يفتعل أمراً ما لا بد وأنه يرغب من خلفه مصلحة ذاتية بعيدا عن الشعارات والأفكار التي تنظر للصالح العام، فرغم غياب المشاركة والاندماج الحقيقي لهؤلا الأفراد إلا أن ذلك لا يعد سبباً قطعياً للانخراط في المظاهر الاحتجاجية، أما أزمة المعرفة السياسية فليس لها ارتباط بالتوجهات السلبية لأن المعرفة تكون منعدمة، فبالتالي الانتماء الحقيقي غير متواجد، وبذلك يظهر اللامبالاة، أما بالنسبة لأزمة الهوية فهي تعبر عن علاقة ارتباطية سلبية بينها وبين التوجهات السلبية، فانعدام الهوية تعني تأييد أي مظاهر هدامة في المجتمع ما دام لا يوجد انتماء حقيقي .

وبالنسبة للعلاقة بين الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية ومؤشرات غياب الوعي السياسي فإن هناك علاقة ارتباط تام عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين مختلف مؤشرات غياب الوعي المتمثلة في أزمة المعرفة وأزمة المشاركة وأزمة الاندماج السياسي، أما أزمة الهوية كمؤشر من مؤشرات غياب الوعي السياسي فلا يرتبط بالآثار الاجتماعية له.

سادسا- دور متغير النوع ومنطقة السكن في تشكيل قضايا البحث

اهتم الباحث كثيرا بالتعرف عما إذا كان لمتغيري النوع (ذكور وإناث) ومنطقة السكن (ريف حضر) ومستوى التعليم (جامعي وبعد جامعي) والحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق) دور في تشكيل اتجاهات عينة البحث حيال قضايا الدراسة، وهو سيعرض له الباحث على النحو التالي:

١- تأثير النوع على أبعاد الوعي السياسي للشباب

جدول رقم (٢٢) يوضح الفروق بين المتوسطات باختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) على المقياس وفقا لبعد غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ذكور (ن = ١٤٥)		إناث (ن= ١٥٥)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
أزمة المعرفة	٨.٧٦	١.٠٧	٨.٣٣	٠.٩١	**٣.٧٥١	دال عند مستوى ٠.٠٠١
أزمة المشاركة	٧.٣٧	١.٢٧	٧.١٧	٠.٩٧	١.٥٧٤	غير دال
أزمة الإندماج	٨.١٤	١.٣١	٧.٩٧	١.١٤	١.٢٥٢	غير دال
أزمة الهوية	٧.٦٦	٠.٩٥	٧.٧٦	٠.٧٧	١.٠٦٧	غير دال
الدرجة الكلية	٣١.٩٣	٣.٦٦	٣١.٢٣	٢.٨٥	١.٨٧٠	غير دال

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الذكور والإناث على المحاور الأربعة لمقياس غياب الوعي السياسي يتضح التالي:

١ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الذكور والإناث على البعد الأول (أزمة المعرفة) لصالح عينة الإناث، وهو ما يعني أن درجة غياب الوعي السياسي لدى الإناث أقل من مثيلتها عند الذكور.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثاني (أزمة المشاركة) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثاني (أزمة الاندماج) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثاني (أزمة الهوية) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

جدول (٢٣) يوضح الفروق بين المتوسطات باختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) على المقياس وفقا لبعد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ذكور (ن = ١٤٥)		اناث (ن= ١٥٥)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
دعوات الإضرابات والاعتصامات	٦.٥٢	١.٣٠	٦.٤٨	١.٢٢	٠.٢٣٠	غير دال
تكوين التحالفات السياسية	٨.٣٤	١.٢٣	٨.٢١	١.٢٠	٠.٩٣٧	غير دال
استهداف المواقع الحكومية	٨.٠٥	١.٢٣	٨.١١	١.١٠	٠.٤٦٠	غير دال
الدرجة الكلية	٢٢.٩٠	٣.٢٣	٢٢.٨٠	٣.٠١	٠.٢٩٠	غير دال

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الذكور والإناث على المحاور الثلاثة لمقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية يتضح التالي:

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الأول (دعوات الإضرابات والاعتصامات) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثاني (تكوين التحالفات السياسية) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثالث (استهداف المواقع الحكومية) من أبعاد مقياس مظاهر الاغتراب السياسي.

وهذا ما يشير إلى أن كلا الجنسين يمارسون هذه المظاهر من الاحتجاجات على الدرجة نفسها وربما يرجع ذلك إلى مدى سهولة المجتمع الافتراضي وإتاحته للجميع على حد سواء إضافة إلى الفراغ الفكري واستعمال الأجهزة الإلكترونية، والدخول على مواقع التواصل بصورة منتظمة من طلاب الجامعات، الأمر الذي ادى إلى إدمان تلك الأجهزة والمواقع، لذلك يتجهون على السواء إلى التفاعل مع تلك المظاهر من الاحتجاجات الإلكترونية، كما أن للواقع الاجتماعي والظروف المعيشية أيضا تأثيراً في تحفيز الطلاب على الهروب من الواقع الاجتماعي إلى العالم الافتراضي بكل ما يتمتع به من مزايا أو سلبيات، أيضا احتكاك طلاب الجامعات والدراسات العليا بكلا الجنسين بالانترنت في التعليم والتعلم بصورة مستمرة أدى إلى سرعة اندماجهم وسط المجموعات، وتكوين الصداقات الافتراضية، حتى وإن كانوا يفتقدون ذلك في الواقع.

جدول (٢٤) يوضح الفروق بين المتوسطات باختلاف متغير النوع (ذكور/إناث) على المقياس وفقا لبعد توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الالكترونية وآثارها وفقا لمتغير غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ذكور (ن = ١٤٥)		اناث (ن= ١٥٥)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
توجهات إيجابية	٥.٤٥	١.٤٣	٥.٣٩	١.٣٤	٠.٣٤٢	غير دال
توجهات سلبية	٧.٠٦	١.٢٠	٧.٢٢	١.١٤	١.١٦٨	غير دال
آثار اجتماعية	٥.٠١	١.١١	٤.٥٨	١.٠٢	٣.٥٣٢	دال عند مستوى ٠.٠٠١
الدرجة الكلية	١٧.٥٢	٣.٢٨	١٧.١٩	٢.٩١	٠.٩٢٥	غير دال

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الذكور والإناث على المحاور الأثنتين لمقياس غياب الوعي السياسي وأثره على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثاره يتضح التالي:

١ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الذكور والإناث على البعد الثالث (الآثار الاجتماعية) لصالح عينة الذكور، وهو ما يعني أن الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية في ظل غياب الوعي السياسي لدى الإناث أقل من مثيلتها عند الذكور.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الأول (التوجهات الإيجابية) من أبعاد القياس .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور وعينة الإناث على البعد الثاني (التوجهات السلبية) من أبعاد المقياس.

ويرجع الباحث تلك الفروق في الآثار لصالح الذكور إلى أن الذكور أكثر اندماجا في المجتمع الافتراضي نظرا للمعاناة التي يعيشونها في الواقع، وتحمل المسئولية إضافة إلى أن الذكور حينما يشاركون في الاحتجاجات الإلكترونية يحاولون الخروج بها من العالم

الافتراضي إلى العالم الواقعي، وأيضا ارتباط الذكور بالخروج للشارع يزيد من حدة الآثار الاجتماعية عليهم .

٢- تأثير محل الإقامة (ريف/حضر) على أبعاد الوعي السياسي للشباب

جدول (٢٥) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر) على المقياس وفقا لبعد مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ريف (ن = ١٦٨)		حضر (ن= ١٣٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
أزمة المعرفة	٨.٣٩	٠.٩٨	٨.٧٣	١.٠٢	٢.٩٢٦	٠.٠١
أزمة المشاركة	٧.٢٦	١.١٠	٧.٢٨	١.١٧	٠.١٨٥	غ د
أزمة الإندماج	٨.١٣	١.١٨	٧.٩٦	١.٢٧	١.١٤٣	غ د
أزمة الهوية	٧.٧٤	٠.٨٠	٧.٦٧	٠.٩٤	٠.٦٣٧	غ د
الدرجة الكلية	٣١.٥١	٣.١٢	٣١.٦٤	٣.٤٨	٠.٣٦١	غ د

باستخدام الاختبار الاحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الريف والحضر على المحاور الأربعة لمقياس غياب الوعي السياسي يتضح التالي:

١ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الريف والحضر على البعد الأول (أزمة المعرفة) لصالح عينة الحضر، وهو ما يعني أن درجة غياب الوعي السياسي لدى الحضر أقل من مثيلتها عند الريف.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثاني (أزمة المشاركة) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثاني (أزمة الاندماج) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثاني (أزمة الهوية) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

ويرجع ذلك إلى أن المجتمع الريفي حتى وإن انعدمت فيه المعرفة فإنه يظل متماسكاً من خلال القيم والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية بعكس المجتمع الحضري الذي يشكل فيه انعدام المعرفة خطرا في الانخراط في جماعات وتنظيمات تسهم في تفكك المجتمع وتدميره.

جدول (٢٦) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر) على المقياس وفقا لبعد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ريف (ن = ١٦٨)		حضر (ن= ١٣٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
دعوات الإضرابات والاعتصامات	٦.٤٥	١.٢٢	٦.٥٦	١.٣٠	٠.٧٤١	غ د
تكوين التحالفات السياسية	٨.٢٦	١.٢١	٨.٢٩	١.٢٢	٠.٢٢٦	غ د
استهداف المواقع الحكومية	٨.٠٢	١.١١	٨.١٦	١.٢٣	١.٠٤١	غ د
الدرجة الكلية	٢٢.٧٠	٣.٠٧	٣٢.٠١	٣.٢٤	٠.٨٥٦	غ د

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الذكور والإناث على المحاور الثلاثة لمقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية يتضح التالي:

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الأول (دعوات الإضرابات والاعتصامات) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثاني (تكوين التحالفات السياسية) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.
٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الثالث (استهداف المواقع الحكومية) من أبعاد مقياس مظاهر الاغتراب السياسي.

ويرجع ذلك إلى أن المجتمع الافتراضي يتيح الفرصة للجميع في المشاركة والاندماج والتفاعل مع مختلف القضايا السياسية والاجتماعية إضافة إلى أن المستوى التعليمي للأفراد، والذي يتيح لهم ضرورة التفاعل مع هذا المجتمع الافتراضي من خلال الدراسة والأبحاث وغيرها من البرامج التعليمية، مما يجعل فكر الشباب الجامعي منساقاً نحو بعض الرؤى أو الايديولوجيات التي تجعله ينخرط في تلك المظاهر دون وعي

جدول (٢٧) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير محل الإقامة (ريف/حضر) على المقياس وفقا لبعد توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها الاجتماعية في ضوء غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	ريف (ن = ١٦٨)		حضر (ن= ١٣٢)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
توجهات إيجابية	٥.٣٦	١.٢٩	٥.٤٩	١.٥٠	٠.٨٠٣	غير دال
توجهات سلبية	٧.٣٢	١.١٢	٦.٩٢	١.١٩	٢.٩٢٠	دال عند مستوى ٠.٠٠١
آثار اجتماعية	٤.٦١	١.١١	٥.٠٢	١.٠٠	٣.٣٦٠	دال عند مستوى ٠.٠٠١
الدرجة الكلية	١٧.٢٩	٢.٩٨	١٧.٤٣	٣.٢٤	٠.٤٢٦	-

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الريف والحضر على المحاور الاثنتين لمقياس غياب الوعي السياسي وأثره على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثاره يتضح التالي:

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الريف وعينة الحضر على البعد الأول (التوجهات الإيجابية) من أبعاد القياس .
٢ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الريف والحضر على البعد الثاني (التوجهات السلبية) من أبعاد المقياس لصالح عينة الريف، وهو ما يعني التوجهات السلبية للريفيين نحو الاحتجاجات الإلكترونية أكثر من مثيلتها عند الحضريين.
٣ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الريف والحضر على البعد الثالث (الآثار الاجتماعية) لصالح عينة الحضر، وهو ما يعني أن الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية في ظل غياب الوعي السياسي لدى الريف أقل من مثيلتها عند الحضر.

ويرجع ذلك إلى طبيعة انتماء افراد المجتمع الريفي أكثر من الحضريين مما يجعلهم يحاولون المحافظة على المجتمع وممتلكاته ويبتعدون عن أية مشاركات في مظاهر سلبية في المجتمع، مما يجعل الآثار الاجتماعية بالنسبة للمجتمع الريفي أقل من المجتمع الحضري أيضا وذلك لطبيعة تماسك المجتمع الريفي.

١- تأثير التعليم على أبعاد الوعي السياسي للشباب

جدول (٢٨) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير المستوى التعليمي (جامعي / بعد الجامعي) على المقياس وفقا لبعد مؤشرات غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	جامعي (ن = ١٩٢)		بعد الجامعي (ن= ١٠٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
أزمة المعرفة	٨.٧١	١.٠٠	٨.٢٣	٠.٩٦	٤.٠١٣	دال عند مستوى ٠.٠٠١
أزمة المشاركة	٧.٣٠	١.١٦	٧.٢٠	١.٠٧	٠.٧٢٤	غير دال
أزمة الإندماج	٨.٠٩	١.٢٣	٧.٩٨	١.٢٢	٠.٧٦١	غير دال
أزمة الهوية	٧.٧٥	٠.٨٧	٧.٦٤	٠.٨٥	١.٠٧٣	غير دال
الدرجة الكلية	٣١.٨٥	٣.٣٩	٣١.٠٦	٣.٠٢	٢.٠٣٦	دال عند مستوى ٠.٠٥

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الجامعي، وما بعد الجامعي على المحاور الأربعة لمقياس غياب الوعي السياسي يتضح التالي:

١ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين المرحلة الجامعية وما بعد الجامعية على البعد الأول (أزمة المعرفة) لصالح عينة المرحلة الجامعية، وهو ما يعني أن درجة غياب الوعي السياسي لدى ما بعد الجامعي أقل من مثيلتها عند الجامعي.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المرحلة الجامعية وعينة ما بعد الجامعية على البعد الثاني (أزمة المشاركة) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المرحلة الجامعية وعينة ما بعد الجامعية على البعد الثاني (أزمة الاندماج) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة المرحلة الجامعية وعينة ما بعد الجامعية على البعد الثاني (أزمة الهوية) من أبعاد مقياس غياب الوعي السياسي.

يتبين من الجدول السابق وجود فروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية لصالح عينة المؤهل الجامعي بالنسبة لأزمة المعرفة السياسية كمؤشر لغياب الوعي السياسي لدى الشباب، حيث إن طلاب الجامعة أقل اهتماما بالسعي نحو المعرفة السياسية من طلاب ما بعد الجامعة وذلك يرجع إلى طبيعة انشغال طلاب مرحلة الدراسات العليا بالمعرفة والعلم يجعلهم يبحثون علن المعارف من مصادر متعددة مما يجعلهم لا ينخرطوا بسهولة خلف أية توجهات ايديولوجية وفكرية كما هو الحال في طلاب مرحلة الليسانس، رغم أن المؤشرات الأخرى لم تظهر أية فروق إحصائية بين مفردات عينة البحث وفقا لمتغير المستوى التعليمي، حيث إن انعدام المشاركة الإيجابية يرجع إلى طبيعة الأوضاع السياسية والتحولات غير واضحة المعالم والتعددية الفكرية في المجتمع مما يجعل الكثير يخشى أن تلحق به المشاركة الضرر، أيضا فإن الهوية الفردية والنزعة الذاتية أصبحت تسيطر على أغلب أفراد المجتمع مما يجعل الجميع يسعى إلى المصالح الذاتية، ويترك الأمور السياسية لصناع القرار ليفعلوا ما يشاءون .

جدول (٢٩) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير المستوى التعليمي (جامعي / بعد الجامعي) على المقياس وفقا لبعد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	جامعي (ن = ١٩٢)		بعد جامعي (ن= ١٠٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
دعوات الإضرابات والاعتصامات	٦.٥٥	١.٢٦	٦.٤٢	١.٢٥	٠.٨٦٢	غير دال
تكوين التحالفات السياسية	٨.٣٣	١.٢٦	٨.١٧	١.١٢	١.١٠٦	غير دال

المتغيرات	جامعي (ن = ١٩٢)		بعد جامعي (ن= ١٠٨)		قيمة ت	مستوى
	م	ع	م	ع		
استهداف المواقع الحكومية	٨.١٣	١.٢٢	٨.٠٠	١.٠٧	٠.٨٩٦	غير دال
الدرجة الكلية	٢٢.٩٧	٣.٢٦	٢٢.٥٨	٢.٨٦	١.٠٤٠	غير دال

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على المحاور الثلاثة لمقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية يتضح التالي:

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لعينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الأول (دعوات الإضرابات والاعتصامات) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الثاني (تكوين التحالفات السياسية) من أبعاد مقياس مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الثالث (استهداف المواقع الحكومية) من أبعاد مقياس مظاهر الاغتراب السياسي.

يتبين من الجدول السابق الذي يوضح الفروق بين المتوسطات بين عينة الدراسة باختلاف متغير المستوى التعليمي وفقا لبعد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية أنه لا يوجد فروق بين التعليم الجامعي وما بعد الجامعي وفقا لهذا البعد، حيث إن مظاهر الاحتجاجات من دعوات الإضراب وتكوين التحالفات واستهداف المواقع الحكومية لا تختلف بين الجامعيين وما بعد الجامعيين، لأن ذلك يعبر عن مجتمع افتراضي أكثر من كونه مشاركات على أرض الواقع، فمهما كانت هناك اختلافات ايديولوجية بين أفراد المجتمع إلا أن الاتجاه نحو تلك المظاهر لا يختلف.

جدول (٣٠) الفروق بين متوسطات باختلاف متغير المستوى التعليمي (جامعي / بعد الجامعي) على المقياس وفقا لبعد توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها وفقا لمؤشرات غياب الوعي السياسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة والخريجين (ن= ٣٠٠)

المتغيرات	جامعي (ن = ١٩٢)		بعد جامعي(ن= ١٠٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة	في اتجاه
	م	ع	م	ع			
توجهات إيجابية	٥.٤٥	١.٤٢	٥.٣٧	١.٣٢	٠.٤٦٥	غير دال	-
توجهات سلبية	٧.١٢	١.٢٨	٧.١٩	٠.٩٣	٠.٤٦٥	غير دال	-
آثار اجتماعية	٤.٩٠	١.٠٧	٤.٥٩	١.٠٩	٢.٣٩٠	٠.٠٥	جامعي
الدرجة الكلية	١٧.٤٧	٣.١٩	١٧.١٥	٢.٩٢	٠.٨٦١	غير دال	-

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين المتوسطات لعينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على المحاور الاثنين لمقياس غياب الوعي السياسي وأثره على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثاره يتضح التالي:

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الأول (التوجهات الإيجابية) من أبعاد القياس .

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الأول (التوجهات السلبية) من أبعاد القياس .

٣ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين عينة الجامعي وعينة ما بعد الجامعي على البعد الثالث (الآثار الاجتماعية) لصالح عينة الجامعي، وهو ما يعني أن الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكترونية في ظل غياب الوعي السياسي لدى ما بعد الجامعي أقل من مثيلتها عند الجامعي.

حيث يتبين أن الآثار الاجتماعية أظهر فروقاً لصالح الطلاب الجامعيين، مما يشير إلى أن التوجهات قد تكون متكافئة بين ما هو جامعي وما بعد الجامعي خاصة وأنهم ينتمون إلى مرحلة عمرية تكاد تكون واحدة، إلا أن الآثار تختلف بالنسبة للطلاب الجامعيين عن ما بعد الجامعيين، نظرا لأن وقت الفراغ بالنسبة للطالب الجامعي يكون أكثر وعدم انشغاله بتحمل المسئولية الاجتماعية وسهولة السيطرة الفكرية عليه من خلال الجماعات التي ينتمي إليها سواء بصورة واقعية أو بصورة افتراضية، لذا فإن الآثار الاجتماعية للاحتجاجات الإلكتروني في ظل غياب الوعي السياسي تظهر لدى طلاب الجامعة أكثر لانخراطهم في مجتمع غير متجانس ثقافيا وفكريا وايديولوجيا .

٤- تأثير الحالة الاجتماعية على تباين أفراد عينة البحث حسب متغير الحالة الاجتماعية على أبعاد الوعي السياسي للشباب

جدول (٣١) تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على مؤشرات غياب الوعي السياسي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
أزمة المعرفة	بين المجموعات	٠.٤٩٥	١	٠.٤٩٥	٠.٦١٦ غير دال
	داخل المجموعات	١١٨.٨٣٨	١٤٨	٠.٨٠٣	
	المجموع	١١٩.٣٣٣	١٤٩		
أزمة المشاركة	بين المجموعات	١.٦٥٥	١	١.٦٥٥	١.٢١٧ غير دال
	داخل المجموعات	٢٠١.٣٣٨	١٤٨	١.٣٦	
	المجموع	٢٠٢.٩٩٣	١٤٩		
أزمة الإندماج	بين المجموعات	١.٠٣	١	١.٠٣	٠.٦٩١ غير دال
	داخل المجموعات	٢٢٠.٥٤٣	١٤٨	١.٤٩	
	المجموع	٢٢١.٥٧٣	١٤٩		
أزمة الهوية	بين المجموعات	١.١٧٨	١	١.١٧٨	١.٥٨٣ غير دال
	داخل المجموعات	١١٠.١٨٢	١٤٨	٠.٧٤٤	
	المجموع	١١١.٣٦	١٤٩		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٧.٢٠١	١	٧.٢٠١	٠.٦٣٢ غير دال
	داخل المجموعات	١٦٨٤.٩٩	١٤٨	١١.٣٨٥	
	المجموع	١٦٩٢.١٩	١٤٩		

باستخدام الباحث لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية لعينة البحث (عزاب، متزوجون، مطلقون، أرامل) على أبعاد مؤشرات غياب الوعي السياسي، حيث جاءت جميع قيم (ف) غير دالة .

يتضح من الجدول السابق الذي يشير إلى تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على مؤشرات غياب الوعي السياسي أن الحالة الاجتماعية لم تكن متغير وسيط فاعل في مؤشرات غياب الوعي السياسي، رغم أن الرؤية الواقعية تؤدي باتجاه بعض الفئات كالمتزوجين إلى الاندماج والاستقرار الاجتماعي، ومحاولة تحقيق الرضا عن الواقع الاجتماعي، كما تتطلب منه وعي اجتماعي وسياسي حتى يستطيع إدارة شئون الأسرة بكفاءة إلا أن مؤشرات الاستجابة في المقياس أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف مؤشرات وعبارات المقياس وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية، وسبب ذلك أن كثرة التحولات السياسية المعاصرة وما عقبها من حدوث بعض الأزمات الاجتماعية من مرحلة تحولية لأخرى أدى إلى حالة من اختلال الرؤية حول مختلف تلك التحولات، كما حول الفرد من شخص يدرك ويعي ويشارك إلى مجرد ترس يدور في آلة المجتمع افتقد معها كل صور المقدرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى غياب الوعي السياسي لديه بل تعمده البعد عن ذلك.

جدول (٣٢) تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
دعوات الإضرابات والاعتصامات	بين المجموعات	٠.٠٥٣	١	٠.٠٥٣	٠.٠٣٣	غير دال
	داخل المجموعات	٢٤٠.٩٠٧	١٤٨	١.٦٢٨		
	المجموع	٢٤٠.٩٦	١٤٩			
تكوين التحالفات السياسية	بين المجموعات	١.٦٨١	١	١.٦٨١	١.١٣٦	غير دال
	داخل المجموعات	٢١٨.٩٩٢	١٤٨	١.٤٨		
	المجموع	٢٢٠.٦٧٣	١٤٩			
استهداف المواقع الحكومية	بين المجموعات	٠.٥٦١	١	٠.٥٦١	٠.٣٤٦	غير دال
	داخل المجموعات	٢٣٨.٢٤٤	١٤٧	١.٦٢١		
	المجموع	٢٣٨.٨٠٥	١٤٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠.٠٢٦	١	٠.٠٢٦	٠.٠٠٢	غير دال
	داخل المجموعات	١٦٠٨.٩١٤	١٤٨	١٠.٨٧١		
	المجموع	١٦٠٨.٩٤٠	١٤٩			

باستخدام الباحث لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية لعينة البحث (عزاب، متزوجين، مطلقين، أرامل) على أبعاد مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية، حيث جاءت جميع قيم (ف) غير دالة .

الجدول السابق يشير إلى تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية وقد أوضح متغير الحالة الاجتماعية كمتغير وسيط لا يوثر في نوعية ومظاهر الاحتجاجات الإلكترونية حيث إن هذه المظاهر لا تتأثر بمتغيرات الحالة الاجتماعية بقدر ما تتأثر بمؤشرات غياب الوعي، فالانتشار المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة مع ظهور الهواتف الذكية اخترق عنصري المكان والزمان فأصبح الأفراد لا يرتبطون بمكان معين، ولا بوقت معين للتعامل مع تلك الأمور مع جعل سهولة الانخراط في مختلف مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية أمراً لا يتعلق بحالة اجتماعية معينة حتى وإن انساق الأفراد من المجتمع الافتراضي للمجتمع الواقعي، فإنهم يتركون خلفهم كل مظاهر الحياة الاجتماعية للانخراط في تلك المظاهر الاحتجاجية لأن السيطرة الفكرية في ظل غياب الوعي تكون أقوى من الروابط الأسرية.

جدول (٣٣) تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على التوجهات نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها في ضوء مؤشرات غياب الوعي السياسي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
توجهات إيجابية	بين المجموعات	٢.١٨٣	١	٢.١٨٣	٠.٩٦٣	غير دال
	داخل المجموعات	٣٣٥.٣١١	١٤٨	٢.٢٦٦		
	المجموع	٣٣٧.٤٩٣	١٤٩			
توجهات سلبية	بين المجموعات	٠.٦٩٦	١	٠.٦٩٦	٠.٤٦٣	غير دال
	داخل المجموعات	٢٢٢.٦٦٤	١٤٨	١.٥٠٤		
	المجموع	٢٢٣.٣٦	١٤٩			
آثار اجتماعية	بين المجموعات	١.٤٥٥	١	١.٤٥٥	١.٧٧٤	غير دال
	داخل المجموعات	١٢١.٣٧٩	١٤٨	٠.٨٢٠		
	المجموع	١٢٢.٨٣٣	١٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٢.٣٧٤	١	١٢.٣٧٤	٠.٢٨٦	غير دال
	داخل المجموعات	١٥٩٩.١٢٦	١٤٨	١٠.٨٠٥		
	المجموع	١٦١١.٥٠٠	١٤٩			

باستخدام الباحث لاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (Anova) تبين أنه لا يوجد تباين بين الفئات الداخلية لعينة البحث (عزاب، متزوجين، مطلقين، أرامل) على أبعاد مؤشرات غياب الوعي السياسي وآثارها على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية، حيث جاءت جميع قيم (ف) غير دالة .

يتبين من الجدول السابق وهو يوضح تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية على التوجهات نحو الاحتجاجات الإلكترونية وآثارها في ضوء مؤشرات غياب الوعي السياسي أن الحالة الاجتماعية كمتغير وسيط لا تؤثر على توجهات الشباب نحو الاحتجاجات الإلكترونية، ولا تؤثر في آثار الاحتجاجات الإلكترونية الاجتماعية على الأفراد في ضوء غياب الوعي فأصبح بذلك أن المتغير الرئيسي الذي يؤثر في التوجهات والآثار غياب الوعي السياسي المتمثل في أزمات المعرفة والمشاركة والاندماج والهوية.

سابعا : الوعي السياسي والاحتجاجات الإلكترونية (محاولة للتفسير)

خلصت الدراسة الميدانية إلى العديد من النتائج، ونأتي هنا لكي نحاول أن نقدم تفسيرا سسيولوجيا لخلاصة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري للبحث، بالنسبة لمؤشرات غياب الوعي السياسي كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن ارتفاع مؤشرات غياب الجانب المعرفي للوعي السياسي لدى أفراد عينة البحث، حيث إن المعرفة تعد أولى الدعائم الأساسية في عملية تشكيل الوعي السياسي، هذا وقد أشار البحث إلى عدة اعتبارات حول أزمة المعرفة لدى عينة الدراسة، يشير الاعتبار الأول إلى أنه رغم تعدد وتنوع مصادر المعرفة إلا أن أفراد المجتمع ينشغلون عن طلبها، أما الاعتبار الثاني فيتمثل في افتقاد الدور الأسري في عملية تدعيم وتشكيل المعارف السياسية لدى أفراد المجتمع، وأخير يتمثل الاعتبار الثالث في طبيعة الظروف المجتمعية والأوضاع السياسية التي تجعل أفراد المجتمع يبتعدون عن أية قضايا سياسية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تصور النظرية المادية التاريخية لطبيعة العلاقة التي تربط بين المعرفة والوعي، وبين السياقات المجتمعية التي تفرزهما، تلك السياقات التي تعد مسئولة بوصفها ممثلة للبناء التحتي عن تشكل هذا الوعي وتبلوره، والوعي والمعرفة هنا هما أحد مكونات البناء الفوقي اللذان يعدان انعكاساً قوياً للسياقات المجتمعية المحيطة بها، تلك السياقات التي يمكن النظر إليها هنا بوصفها المسرح الذي تتشكل عليه ومن خلاله كل من الوعي والمعرفة السياسية لأفراد عينة البحث.

وما يهمنا في هذه النتيجة تلك الجزئية الخاصة بابتعاد أفراد المجتمع عن القضايا السياسية، وهو ما يعني في النهاية إما حالة من تدني الوعي أو حالة من تشكل الوعي الزائف، والسؤال هنا: لماذا وقع هذا الابتعاد من قبل أفراد عينة البحث؟ الإجابة تكمن في افتقاد الدور الأسري في عملية تشكيل وتدعيم المعرفة السياسية من ناحية، والانشغال عن طلب تلك المعرفة من ناحية أخرى، وربما يكون السبب في ذلك طبيعة الظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري عامة في السنوات الأخيرة، والتي تمتد إلى تسعينيات القرن العشرين، فخلال تلك الفترة تعرض المجتمع المصري لعدد من التحولات ذات الطابع الاقتصادي المرتبطة ببرامج التكيف الاقتصادي والتثبيت الهيكلي التي بدأتها حكومات عاطف عبيد وما بعدها، والتي انتهت ببيع القطاع العام وبداية توجه نحو انسحاب الدولة وتخليها عن القيام بأدوارها الاقتصادية في التشغيل ودعم السلع والخدمات الأساسية، خلقت هذه الظروف ما يمكن أن نطلق عليه بيئة مجتمعية ضاغطة جعلت أفراد المجتمع يركزون كثيرا على ما يمكن أن نطلق عليه (لقمة العيش)، ومن ثم لم يكن من المستغرب أن يكون أحد شعارات ثورة ٢٥ يناير يشير إلى الخبز (عيش ، حرية ، عدالة اجتماعية)، فارتفاع معدلات البطالة والزيادت المضطردة في أسعار السلع والخدمات الاجتماعية، كل ذلك جعل الاهتمام من قبل القطاعات العريضة من الفقراء يتركز على الحصول على

مقومات الحياة، ومثلت المعرفة بالأمور السياسية ربما حالة من الترف الذي لا تعتني به الشرائح الفقيرة من المجتمع.

وذلك يتفق أيضا مع ما جاءت به دراسة (حسن طنطاوي ١٩٩٣) التي ترى أن انخفاض المعرفة السياسية يغيب الوعي لدى الأفراد، ودراسة (بولينز ومارثوان ١٩٩٢) التي حددت ضمن نتائجها مصادر المعرفة السياسية التي تتمل في الأسرة والمدرسة، وفي ظل النظم الديكتاتورية تفتقد هذه المؤسسات دورها فتغيب المعرفة السياسية ويغيب الوعي.

كما كشفت الدراسة عن ضرورة توفير دعائم الاندماج السياسي والتقليل من مسببات الاغتراب السياسي في المجتمع، حيث أوضحت أن الاندماج السياسي لا بد وأن يبنى على معارف سياسية حيث يدرك الفرد، ويعي أنه جزء من الكل الذي ينتمي إليه وأن افتقاد هذا الانتماء أو الاندماج يعد من مؤشرات غياب الوعي السياسي.

ويمكن فهم تلك النتيجة من خلال إعادة قراءتها في ضوء مقولات النظرية المادية التاريخية الخاصة بالاغتراب والاندماج، فالاغتراب في شكله السياسي هو حالة تعكس طبيعة العلاقات التي تربط بين البناء الاقتصادي الذي يسيطر عليه قلة من الملاك، وبين الحالة التي يجد فيها العمال أنفسهم غير قادرين على السيطرة على ناتج عملهم، ومن ثم يقع الاغتراب، وهنا في البحث الراهن يعكس الاغتراب السياسي نتيجة للأوضاع البنائية التي يجد فيها أفراد المجتمع أنفسهم غير قادرين على السيطرة على مقدراتهم الاقتصادية، فالدخول المنخفضة والبطالة المرتفعة وغلاء المعيشة يجعل هؤلاء غير قادرين على الحصول على المقومات الأساسية اللازمة لحياتهم، وقد تفاقمت تلك الأوضاع في ظل التحولات الاقتصادية التي قادت النظام الاقتصادي المصري للارتباط بالرأسمالية العالمية، والتي بدأت مع سياسات الانفتاح الاقتصادي منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين وتأكدت الآن بعد الانتهاء من بيع القطاع العام المشغل الأكبر للخريجين.

إن توفير الاندماج السياسي والتقليل من مسببات الاغتراب السياسي في المجتمع المصري لا يمكن أن يتم بدون وجود حالة من الوعي المتكامل، وليس فقط الوعي السياسي، وعي يمكن أفراده من الشعور بالانتماء للمجتمع عبر المشاركة الفاعلة فيه، إن اندماج الفرد ووجوده في المجتمع هو الذي يحدد وعيه بمختلف القضايا وفقدان الانتماء يعني غياب الوعي، ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء السياق الكلي للمجتمع، وطبيعة البيئة الاجتماعية بمختلف ما تحمله من أفكار ومعتقدات، وهذه الأفكار والمعتقدات إما أن تؤدي بالأفراد إلى الخضوع والالتفاف حولها مما يجعلها منبعاً لوعي وإدراك الفرد لمختلف جوانب المجتمع السياسية، وإما أن تكون مشوشة لدى الفرد فتجعل أفكاره كالشاشة الضبابية التي لا يرى من خلالها إلا الصورة المشوشة عن المجتمع، وبالتالي تجعله يفقد الانتماء والاندماج، وهذا ما يوضح أن ضعف المعتقدات الشعبية وضعف البنيان الاجتماعي العام وعدم وضوح المعاني يجعل الوعي مغيبا .

وذلك يتفق مع دراسة (ليلى عبد الستار ١٩٩٣) التي توصلت إلى ضرورة مساعدة الأفراد على الانتماء والاندماج في المجتمع حتى يكتسبوا المعرفة والوعي، وأيضا دراسة (سامي نصار وفهد الرويشدة ٢٠٠٥) التي أوضحت أن الاغتراب يغيب الوعي.

كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية أهمية مؤشرات الهوية في الوعي السياسي، حيث أشارت إلى أن استقرار الأوضاع الاجتماعية والسياسية يكسب الفرد هويته ويجعله يشعر بالانتماء الحقيقي للمجتمع، لأن الأزمات الاجتماعية والسياسية تؤدي بالفرد إلى عدم الانتماء .

وهذا ما أشارت إليه النظرية المادية التاريخية، حينما أوضحت أن الوعي يعد انعكاسا للوجود، أي أن فقدان الانتماء والهوية يعد من مؤشرات غياب الوعي، ويمكن

تفسير ذلك في ضوء العلاقة بين الأساس الاقتصادي والبناء الفوقي، فالأساس الاقتصادي المتمثل في استمرارية قوة ووسائل الإنتاج يعد الركيزة الأساسية والحاكم لعملية استقرار الاوضاع السياسية والاجتماعية، فاستقرار النظام السياسي هو الهدف الاساسي للنظام الاقتصادي المسيطر والذي يهدف من خلال هذا الاستقرار إلى بقاء الحال كما هو عليه لخدمة النظام الاقتصادي.

ومن ثم فإن البناء الاقتصادي يحرص كل الحرص على أن تعمل آليات البناء الفوقي على تحقيق هدفه في الحفاظ على النظام السياسي، وعلي ذلك تأتي مهمة هذا البناء في توجيه الأفكار والمعرفة وهما المشكلان الأساسيان للوعي وتوجيههما نحو المحافظة والمشاركة في عملية استقرار الأوضاع السياسية وتحقيق مختلف مظاهر العدالة الاجتماعية، ولما كان لطبيعة التقسيم الطبقي وانعدام مظاهر العدالة الاجتماعية في المجتمعات الطبقية دورً في اغتراب العامل عن مجتمعه، وعن عمله مما جعل الفرد مجرد آلة تدار بكيفية معينة، فجعل الأفراد يفقدون الانتماء الحقيقي للمجتمع، وبالتالي لا يشغلهم إلا ما يسد رمق المعيشة من استيفاء لمتطلبات الحياة الأساسية، ويشغلهم عن أي مظهر من مظاهر الوعي السياسي، وبذلك يكون البناء التحتي محدداً اساسياً للبناء الفوقي الذان يكونان معا من دعائم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وفي الحقبة التاريخية الأخيرة بالمجتمع المصري تعرض المجتمع لحزمة من القرارات الاقتصادية الصارمة التي ارتبطت بالأزمة الاقتصادية العالمية، ولجوء النظام السياسي إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي الذي كان له دور فعال في فرض حزمة قوانين اقتصادية أدت إلى عدم قدرة المواطن على توفير احتياجاته الأساسية، مما أفقده الشعور بالانتماء والهوية، وبالتالي اختلت لديه مظاهر الوعي، وهذا المنحى في التفسير يتفق مع دراسة (موسى حلس ٢٠٠٧) التي تربط بين التحولات السيسابة وغياب الوعي.

وبالنسبة لمظاهر الاحتجاجات الإلكترونية كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من مظاهر الاحتجاجات الإلكترونية من قبيل تكوين التحالفات والجماعات السياسية، والتي تتم من خلال الاشتراك في مجموعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تمارس أنشطة سياسية دون معرفة بطبيعة علمها واهدافها، بل ربما يكون الاشتراك لمجرد قضاء وقت الفراغ، والتسلية، أو الهروب من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي لإشباع رغباته، فضلا عن لجوء الأفراد إلى استهداف المواقع الحكومية للتعبير عن السخط العام تجاه تلك المؤسسات.

ويمكن النظر إلى تكوين تلك التحالفات _بغض النظر عن أهدافها أو طبيعتها وظروف تكوينها_ نوعا من التمرد الذي يمكن تفسيره في ضوء فكرة الصراع داخل مكونات البناء الفوقي الذي يعد انعكاسا مباشرة للنشاط الذي يميز البناء الاقتصادي للمجتمع المصري، فالأمر الواضح للعيان أن النظام الاقتصادي في المجتمع المصري يمر منذ وقوع ثورة ٢٥ يناير بتحولات لا تقل جذرية عن ما سبقها إبان فترة الخصخصة، وتطبيق حزمة برامج البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ولعل حالة ارتفاع الأسعار الجنونية التي طالت الخدمات وأسعار السلع الأساسية (الوقود، السلع الغذائية) خاصة بعد تعويم الجنيه _وهو الإجراء الاقتصادي الأبرز خلال العقد الحالي_ لعل هذه الأوضاع ما يؤكد بشكل قاطع أن البناء الاقتصادي للمجتمع المصري يمر بحالة تغير جذري، صحيح أن ظروف ما قبل الثورة هي التي مهدت لما بعدها، ولكن المحصلة النهائية أن الاقتصاد المصري ومن ثم الحياة المعيشية في حالة تبدل شديدة، وعليه تصبح عملية الاشتراك في أنشطة الاحتجاج السياسي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي هي حالة من التعبير عن الرفض لحزمة السياسات الاقتصادية المطبقة في الوقت الراهن.

أما فيما يتعلق بالطبيعة السلبية للاحتجاجات الإلكترونية، فيمكن تفسير ذلك في ضوء عدد من الاعتبارات، فغياب الوعي بتلك الاحتجاجات ومصادرها وأهدافها، ربما يعود إلى

أن المنصات التي من خلالها تتم صناعة تلك الاحتجاجات، ومن ثم توجيهها والتحكم فيها، هي منصات عالمية المصدر، وبكل تأكيد تخدم تلك المنصات (الفيس بوك وتويتر وغيرها) مصالح الأنظمة السياسية العالمية، وفي مقدمتها النظام الرأسمالي في شكله الجديد، وهنا يمكن للباحث أن يطرح السؤال التالي: كيف يمكن أن نربط بين شيوع تلك الاحتجاجات الإلكترونية وبين مصالح النظام الرأسمالي في مرحلة ما بعد الحداثة؟ الإجابة على هذا السؤال تكمن في فهم العلاقة بين أدوات وآليات النظام الرأسمالي في مرحلته المعولمة وبين مصالح هذا النظام في البلدان النامية أو الفقيرة أو البلدان التي تحاول الدوران في فلك هذا النظام، فمن المعروف أن الرأسمالية في كافة مراحلها التاريخية تحاول بسط نفوذها على العالم أجمع، وقد تأكد لها ذلك بالفعل بعد سقوط الكتلة الاشتراكية وانفراد الرأسمالية الغربية بمقدرات العالم على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي، وعلى ذلك من المنطقي أن توظف الرأسمالية العالمية أدواتها في مرحلتها الراهنة في خدمة أهدافها وتحقيق مصالحها، وضمان انصياع الأنظمة السياسية في كافة البلدان النامية والفقيرة لتوجهاتها، وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات دعائية وأدوات فاعلة وسريعة لضمان الانصياع التام والنهائي للتوجهات الرأسمالية في المرحلة الراهنة، وعليه يمكن فهم الدعوات الافتراضية على تلك المواقع لتكوين جماعات ذات توجهات سياسية لا تخدم في كثير من الأحيان إلا مصالح الرأسمالية الغربية.

وتأتي النتيجة الخاصة بكون مصدر هذه الاحتجاجات مجهولاً داعمة للتفسير السابق، فهذا العالم الافتراضي هو عالم مجهول المصدر بالنسبة للمستخدمين خاصة في البلدان الفقيرة والنامية، ولكنه مصدر معلوم بالنسبة لمن يمتلك هذا العالم، ولعل التحقيق الذي أجرى مؤخرا مع مالك شركة فيس بوك في الشهر الحالي (أبريل ٢٠١٨) فيه دلالة واضحة للعلاقة التي تربط السياسات الغربية بآليات عمل الشبكات الافتراضية، لقد خضع صاحب فيس بوك لجلسة تحقيق في الكونجرس الأمريكي للتحقيق في فضيحة استخدام معلومات تخص أكثر من خمسة ملايين مستخدم لهذا الموقع في توجيه الرأي أثناء انتخابات الرئاسة الامريكية الأخيرة، والتي فاز فيها دونالد ترامب،ووجه اتهام مباشر إلى هذه الشركة بانها استخدمت وبشكل سيئ تلك المعلومات السرية في التلاعب بميزان المنافسة السياسية خلال تلك الانتخابات، ومن هنا لا يمكن أن يستبعد مطلقا أن الوكات والهيئات الدولية التابعة والخادمة للنظام الرأسمالي في مرحلته الراهنة، ضالعة في استخدام تلك المواقع لتنفيذ أجنداتها السياسية والاقتصادية في مختلف البلدان العربية، ومنها المجتمع المصري، وهنا نعود مرة أخرى لنثبت فعالية التحليل المادي التاريخي في الحديث عن حرص النظام الرأسمالي على خلق مكونات للبناء الفوقي داعمة لبقائه ومعززة لفعاليته.

توصيات البحث

١ – تدعيم القيم الاجتماعية والعلمية والمعرفية من خلال نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بين أفراد المجتمع من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية.

٢- ضرورة تفعيل مختلف قنوات المعرفة السياسية خاصة داخل الجامعات ووضع ضوابط علمية معرفية لها حتى تعمل على نشر الوعي الحقيقي والبعد عن الوعي الزائف .

٣ – وضع ضوابط معينة للنشر والتفاعل مع مختلف وسائل التواصل الاجتماعي حتى لا ننساق خلف الأفكار الايديولوجية الموجهة .

٤ – إتاحة وتفعيل فرص المشاركة والاندماج في المجتمع والتقليل من كافة صور الاستبعاد الاجتماعي والسياسي.

٥ – عمل حملات للتوعية في داخل الجامعات من خلال المحاضرات الدراسية والأنشطة الطلابية على مخاطر التكنولوجيا وأبعادها على الفرد والمجتمع

Abstract

The Features of Political Awareness Absence and its Reflections on the Directions of Youth toward Electronic Protests
A Study on a sample of Youth at Assiut Governorate "
By Ahmed Kamal

The current study has aimed at recognizing the features of political awareness absence represented in the crises of political knowledge, identity, involvement and political participation and their effects on the directions of youth toward electronic protests. As there are cognitive, intellectual and political changes related to the political scene in the Egyptian society after the ٢٥th of January and ٣٠st of June revolutions. This has led to the exploitation of this political scene by some groups, classes and organizations. The virtual society is available for all persons and the real political awareness has remarkable reflections on the political phenomena such as electronic protests .The researcher has used a measure of political awareness absence features and youth 'directions toward the electronic protests. This measure included many areas and minor dimensions. The first area includes the features of awareness absence, and this area included dimensions such as the crises of political knowledge, identity, involvement and political participation which are considered as indicators of awareness absence. The second area has included three dimensions such as the directions toward the calls for protests and strikes; the directions toward forming political alliances as well as the directions toward targeting the governmental locations. The third area included two dimensions. The first dimension refers to the positive directions and the second one refers to the negative directions. The fourth area contained the dimensions of the social effects resulting in the electronic protests. The measure has been applied on a sample of undergraduate and postgraduate students at Assiut University. The study sample consisted of (٣٠٠) item. These items were selected in a simple and random method. The researcher has come down to some finding such as the extent of correlation between the political position disorder and awareness absence for the research sample. Thus, those persons are directed toward the negative forms of protests.

المراجع

(١) لطيفة إبراهيم خضر: الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦)، ص ١٦١.
(٢) عمارة حمادة : الوعي والتحليل السياسي، (بيروت : دار الهادي، ٢٠٠٥)، ص ٢٩.
(٣) سلوى حسني العامري: استطلاع رأي الجمهور المصري في الأحزاب والممارسات الحزبية، أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية – الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، (جامعة القاهرة،مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٤)، ص١٣٥٨.
(٤) كمال المنوفي: الثقافة السياسية المتغيرة في القرية المصرية، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٧٩)، ص ٧٦.
(٥) صلاح منسي: المشاركة السياسية للفلاحين، ط ٢، (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٩٦)، ص٢٦.

(٦) مجدي أحمد محمود إبراهيم: الوعي السياسي لدى المعلم في مصر بعد الغزو الأمريكي للعراق وتداعياته – دراسة ميدانية ببعض المدارس الثانوية العامة بمحافظة القاهرة. مستقبل التربية العربية، العدد السابع والثلاثين،(القاهرة : المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠٠٥)، ص٢١.

(٧) سمير خطاب: التنشئة السياسية والقيم مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية، (القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص١١٧.

(٨) إسماعيل علي سعد: التربية والسياسة، ط٢، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٩١)، ص ٦٨.

(٩) مصطفى يزيد محمد: أثر الهجرة على الوعي السياسي للفلسطينيين- دراسة على عينة من أبناء الأسر الفلسطينية بمحافظة القاهرة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية،٢٠٠٥،،ص١٠٣.

(١٠) George Ritzer; "The Blackwell Encyclopedia of Sociology". Maiden ,USA., Blackwell Publishing, ٢٠٠٧, p.٥٤٠.

(١١) الشيماء عبد السلام إبراهيم : سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية، (القاهرة : مجلة الديمقراطية : مج ١٣ ع ٥٢، أكتوبر ٢٠٠٣)، ص ١٥٨ .

(١٢) بكيس نور الدين : قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية مجلة دراسات اجتماعية، ع ١٣ (الجزائر : مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعلمية، ديسمبر ٢٠١٣)، ص ١٤.

(١٣) رضوان محمود المجالي : أثر الحركات الاحتجاجية في الاردن على الاستقرار السياسي، عدد ١٢، (الجزائر، دفاتر السياسة والقانون، يناير ٢٠١٥)، ص ٥٢

(١٤) طه عبد العاطي نجم: علم اجتماع المعرفة – دراسة في مقولة الوعي والايديولوجيا، ط ٢، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤)، ص١٥٩.

(١٥) محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص٢٥.

(١٦) سمير محمد أحمد: الثقافة السياسية الديمقراطية للقبائل اليمنية – دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : جامعة الدول العربية،معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٣)، ص١١٤.

(١٧) أمل خلف: التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة، (القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠٦)، ص٥٣.

(١٨) عرفات زيدان: دور التنشئة في تنمية الوعي السياسي، المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية، الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٤)، ص٥.

(١٩) أمال سليمان العبيدي :الهوية في ليبيا دراسة ميدانية، مجلة المستقبل العربي، السنة الرابعة والعشرون، العدد ٢٦٧ (لبنان : مركز دراسات الوحدة .العربية، مايو٢٠٠١)، ص١٤٢

(٢٠) سامي محمد نصار، وفهد عبد الرحمن الرويشد :الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة البحث التربوي، السنة الرابعة، العدد الأول، (القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،٢٠٠٥)، ص١١٢

(٢١) آمال سليمان العبيدي :مرجع سابق، ص١٤١

(٢٢) ليلى عبد الستار علم الدين :تنمية الوعي السياسي لطلاب الجامعة في مصر –دراسة تحليلية، (مصر : مجلة التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد٤ ، أغسطس ١٩٩٣).، ص١٥

(٢٣)محمد نور البصراتي : الحركات الاحتجاجية في مصر، الملامح والسمات، مجلة الديمقراطية، م ١٠، ع٣٨ (القاهرة : وكالة الأخبار، ابريل ٢٠١٠)، ص ٩٩

(٢٤) معن خليل عمر : الحركات الاجتماعية، (الأردن : دار الشروق، ٢٠١٠)، ص ٢٣

(٢٥) بيكيس نور الدين : الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، (الجزائر : مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع ٧، ٢٠١١)، ص ١٥٢، ١٥٣

(٢٦)محمد نور البصراتي، مرجا سابق، ص ١٠٤

(٢٧) بكيس نور الدين : قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية مجلة دراسات اجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢٨) عمر الشوبكي : الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مجلد ٣٣، عدد ٣٨٤، (لبنان، فبراير ٢٠١١)، ص ١٠٤

(٢٩) سواكري الطاهر : الشباب بين الرغبة في التغيير وممارسة العنف في الحركات الاحتجاجية، عدد ٣١، مجلة الحكمة، (الجزائر : مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، ٢٠١٤)، ص ١٠٥

(٣٠) إيناس محمد فتحى غزال، الوعى السياسي لدى المرأة المصرية، دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة فى الريف والحضر، (رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٢)

(٣١) حسن طنطاوي فراج،الوعي السياسي لدي طب المرحلة الثانوية في مصر دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس،كلية التربية، ١٩٩٢)

(٣٢) ليلى عبد الستار علم الدين، مرجع سابق

(٣٣) عبد الباسط عبد المعطي : الإعلام وتزييف الوعي، (القاهرة: دار الثقافة الجديدة ١٩٧٩)

(٣٤) موسى حلس :دور الجامعة في تنمية الوعي السياسي لدي طلبة الجامعة، دراسة تحليل، في مؤتمر جامعة القدس المفتوحة، (رام الله ٢٠/ ٥/٢٠٠٧).

(٣٥) سامي محمد نصار، وفهد عبد الرحمن الرويشد، مرجع سابق

(٣٦) محمد عبد الله محمد الحورس : الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن : جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم علوم سياسية ٢٠٠٥)

٣٧ Lyn Boulter and Martha Swann Cross-National Comparison of Students' Political. Awareness and Attitudes. PUB DATE. ٩٢. NOTE. ١٥p.; Paper presented at the Annual Meeting of the. Southeastern Psychological Association (Knoxville,. TN, March ٢٥-٢٨, ١٩٩٢)،

(٣٨) رضوان محمود المجالي، مرجع سابق، ص ص ٤٩ – ٦٤

(٣٩) أحمد سعيد حسن : الحركات الاجتماعية والإصلاح السياسي، حالة حركة كفاية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٨)

(٤٠) عبد الله عبد العزيز طالب : موقف كل من جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي من الحركات الاحتجاجيةة في الوطن العربي خلال الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٢)

(٤١) محمد ابن صبيتان : انعكاس التحركات العربية من أجل الديمقراطية على الشارع السعودي، مجلد ٣٤، عدد ٣٩، (لبنان : مجلة المستقبل العربي، أغسطس ٢٠١١) ص ص ١١٨- ١٢٥ .

(٤٢) صابر عبد ربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٢)، ص٥١.

(٤٣) السيد رشاد غنيم وجمال السيد مجاهد: سوسيولوجيا معاصرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ص ١٨٩.

(٤٤) أوليدوف: الوعي الاجتماعي، ترجمة ميشيل كيلو، ط ٢، (بيروت: دار أبن خلدون، ١٩٨٩)، ص ٨.

(٤٥) Shaun Best: "A Beginner's Guide to Social Theory". Sage Publications, London, ٢٠٠٣, P.١٧.

(٤٦) علي ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة- دراسة علاقة الإنسان بالمجتمع، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩)، ص١٥.

(٤٧) William Outbwaite & Larry Ray: "Social Theory and Post communism". Sage Publications, London, ٢٠٠٣, P.١٧.

(٤٨) نيقولا تمياشف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها(ترجمة)محمود عودة وآخرين، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠)، ص ١٨٠.

(٤٩) السيد رشاد غنيم و جمال السيد مجاهد: سوسيولوجيا معاصرة، مرجع سابق، ص ص١٩٩ - ٢٠٠.
(٥٠) Donald M. Macraild and Avram Taylor: "Social Theory and Social History". Palgrave Macmillan, New York, ٢٠٠٤, P.٨٨.
(٥١) أوليدوف: الوعي الاجتماعي، مرجع سابق، ص٤٠.
(٥٢) صابر محمد عبد ربه، مرجع سابق، ص٥٣.
(٥٣) Anthony Elliott (editor): "The Routledge Companion to Social Theory". New York, Routledge, ٢٠١٠, P.٣٥.
(٥٤) صابر عبد ربه، مرجع سابق، ص٥٩.
(٥٥) علي عبد الرازق جبلي: الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠)، ص ٣٥٠.
(٥٦) محمود عودة: أسس علم الاجتماع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د . ت)، ص ٩٨.
(٥٧) Robertua Thnow; "The Consciousness Refor Mwtion". Los Angles University Of California Press, ١٩٨٦, P، ٦٠.
(٥٨) محمد علي محمد: التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع المعاصر، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص٨٧.
(٥٩) السيد عبد العاطي السيد: النظرية في علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠)، ص ٣٣٧.
(٦٠)Poul Filmeranl Others, New Directions in Socidogical Theory. London Macmeman Publishers, ١٩٧٢, p.١٢٣.
(٦١) علي عبد الرازق جلبي وآخرون : نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص ١٦٥.
(٦٢) علي ليله، مرجع سابق، ص٦٦٦.
(٦٣) Derek Layder: "Understanding Social Theory". Second Edition, Sage Publications, London, ٢٠٠٦, P.٤٢.
(٦٤) Rosenthal. M.& Yudin. P.; "A Dictionary Of Philosophy". University Press of the Pacific, ٢٠٠٣, p.٢١.
(٦٥) U.mark.: "Material Activity Consciousness And Ideology". (in) T. bottomore and w. good (eds): reading in Marxist sociology , charendon press., oxford, ١٩٨٣ , p.١٦٤.
(٦٦) قباري إسماعيل: علم الاجتماع والايديولوجيات، (الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د . ت)، ص ص١٨١-١٨٢.
(٦٧) Michael Man;" Student Encyclopedia of Sociology". Macmillan Publishers Limited ١٩٨٣, p. ٢٥.